

شهرية - أدبية - ثقافية - متنوعة

تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة

برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين



العدد الثاني عشر: 2023.12.01 م

دعوني كي أودّعها.. دقيقة
ف «روح الروح» عنوان الحقيقة
أقبل عينها.. وأشم فيها
فعمري وردة وهي الحديقة
أقبلها.. أداعب وجنتيها
وأحضانها بأضلاع رقيقة
دعوني ريثما يبيّص حزني
ونور العين يستجدي بريقه
يخيل لي ستفجؤني وتصحو
تداعب لحياتي بيد رفيقه
هنا ضحكت.. فازهرت الزوايا
وبل الورد بالغيّات ريقه
هنا «تجري علي» لأحتويها
بأحضان تفرّج كل ضيقة
هنا كانت مع الألعاب تلهو
«تسميها» عفاريتي الصديقة
تقسّمها كما لو في سباق
وكل متوجّح حيا فريقة
تقول: عرائسي في الصبح تصحو
وتلعب لعبة جدا أنيقة
تطير في فراشات حلمي
لذلك نومتني ليست عميقة
هنا وهنا فما أقسى الأماني
تكررها خيالات طليقة
دعوا حضني الأخير وليس يكفي
ليطفئ بالحشا أقوى حريقة
لآخر ضمة فيها حنان
يغطي الأرض من بدء الخليقة
دعوني ربّما بالحضن أقوى
وأحتمل الذي ما لن أطيعه

نادي حافظ



أسرة المجلة

رئيس التحرير
أحمد مونة

المدير التنفيذي
حسن قنطار

إخراج و تنفيذ
محمد مونة

المحررون

ضياء الكيلاني/مصر
محمد مشلوف/الجزائر
صفا قدور/لبنان
تغريد بو مرعي/البرازيل
ناشد عوض / السودان
فاطمة حسين /تركيا
قاسم العاني/تركيا

المدقق اللغوي
حسن قنطار

برمجة ونشر
أنس القاسم

كلمة العدد

زمنٌ يستحق منا الوقوف طويلاً، والنظر حثيثاً ، والبذل كثيراً.

قضايا الأمة التي ننتهي إليها تشریفاً وكرامة جديدة بمنح الوقت والعمل لأجلها، ولأجل دوام علوها ومجدها.

بلادنا وشعبونا وقيمنا وديننا.... لأجلها كلها نعيش ونحن نقدم وندافع، وفي سبيلها نقدم أسمى ما نملك...بغير ذلك لا ولن يكون لنا معنى لحياة نقطات على أطر افها كالمسولين.

من هنا حق علينا أن نعمل لأجل بقاء هذه الريادة التي منحناها دون سائر الناس.

يقول تعالى: (قل اعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) فلنر الله والناس منا خيراً كثيراً.

في العدد الثاني عشر من مجلة أوتاد الثقافية نقدم تنوعاً آخر يشهد على أن الأمة لازالت على خير حال.

في هذا العدد نحتفي جميعاً بالذكرى السنوية الأولى لانطلاقة مجلتكم التي سمت وتسمو بكم.... سائلين المولى جل وعلا دوام التوفيق والنجاح والسداد.

وكل عام وأنتم متآلقين أكثر...

أسرة التحرير

syradab.malak90.com



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



+90 545 846 61 39



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



nuhba.adb@gmail.com



رحلة عام من التألق:

الذكرى السنوية لمجلة أوتاد

أحمد محمود مونة

رئيس التحرير

بخطوط مشرقة من الإنجاز والتألق تستمر مجلة "أوتاد" الثقافية بنشر كافة الفنون الأدبية والاجتماعية والفنية. تكمن قوة الكلمة وجاذبيتها في قدرتها على نقل الأفكار وإيصال الرسائل، وفي هذا السياق، تتألق المجلات كمصدر للإلهام والمعرفة.

في هذا اليوم الخاص، نحتفل بذكرى سنوية لمجلة تركت بصمات لا تنسى في عقول قرائها. تمثل المجلات الثقافية والأدبية المصدر الأمثل لتبادل الأفكار واستكشاف عوالم جديدة. لم يكن العام الذي مرَّ استثنائيًا فقط بمضمونها الغني، بل بتحفيزها للقراء على التفكير العميق والابتكار. امتزجت في صفحاتها ألوان الثقافات وتنوع الآراء، مما أضفى على قارئها تجربة لا تُنسى.

تعكس ذكرى هذه المجلة السنوية جهوداً مضيئة قام بها فريق التحرير وكتّابها المبدعون. بتوجيه رؤية واضحة وتنظيم عمل فعال، ساهم هؤلاء في بناء جسر بين الفكر والواقع، حيث تحوّلت صفحات المجلة إلى واجهة للفكر الرائد والمحتوى الذي يستمد القراء من مصدره الموثوق.

في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرحنا "أوتاد" للاستمتاع بسحرها وتأثيرها الخاص. إنها تمتلك القوة لتشكيل آراء الأفراد وتوجههم نحو فهم أعمق للعالم من حولهم. تمثل المجلات الشهرية منبراً لتعزيز الفهم وتقديم رؤى فريدة.

تعتبر الذكرى السنوية لمجلة "أوتاد" الثقافية فرصة للقراء لتأمل الرحلة التي قطعوها خلال العام. إنها لحظة للاحتفال بالتجارب الفريدة والمعارف المكتسبة، ولمشاركة اللحظات الرائعة والأفكار المهمة.

تتيح الذكرى السنوية لمجلتكم الفرصة للاحتفال بإنجازاتها والنظر إلى المستقبل بتفاؤل. إنها رحلة مستمرة نحو الإبداع والتميز، وفي كل صفحة يُكتب تاريخ جديد من التألق والتميز. لنستمتع سوياً بمزيد من السنوات الرائعة، ولنستمر في الاستمتاع بجمال العقل والكلمة.

نشكر بهذه المناسبة كل من ساهم في إنجاح هذه المجلة

وكل من شارك بنشرها في كافة دول العالم. شكر

خاص للمشاركين من شعراء وأدباء ومفكرين

وفنانين الذين أغنوا زوايا المجلة وهم من نخبة

النخبة. كما نشكر جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

التي احتضنت مجلة أوتاد ومؤسسة الفرقان للطباعة

التي رعت من حيث التصميم المميزة والطباعة الأنيقة.

تابعونا لترتقي بكم....





حسن قنطار
مدير التحرير

في الموت

"أزلية مودعة،

وأبدية تفتش ذراعها، وتستنفر أعضائها.

لا شيء متوقع في مخيلتك المركونة هنا؛ فليس ثمة ما يؤلك أو يدميك أو يبكيك.

ولا شيء متحسس كما هو الآن؛ فليس ثمة ما يلهيك أو يحزنك أو يسعدك".

هكذا روت لي صحف العارفين.

هناك ما يدغدغ لي نزقي المتثائب فوق أطلالٍ يعبث بها الضيم، وتبعثر آرامها موائد الطغاة؛ لكنني ميتٌ كسول.

صحيحٌ أننا نتوسد أنواعاً عديدة من الانتظار، لكنّ بارقة ما تطالعنا هناك.. تبتسم عن بشارة عدلٍ قادمة. صحيحٌ أنّ سكينه تغطينا بأكفان الغيب، لكنّ همسة ما توشك أن تهاتفنا هناك... تفرغ زغرودة عبر حناجر محتفية بالخلود.

لا أرى الموت إلّا يداً تلقي بدلوها، وأنا المأسور في جبّ الحياة، بساطاً يقلّني بأعبائي إلى عوالم أكثر رحابة من صدر أمي.

في الموت.. أهزج من نوع آخر، تصمّك عن صخب العويل، وذكرى لعدم كنت تعتاده قبل أن تضعك الحياة.

في الموت.. نحيبٌ لن يكون أسوء من حاضرنّا.

هنا لن يكون الحاضر أحلى،

على الأقل في شائكات الحياة،

أيها... الهادي آدم





تقديم وحوار
صفا قدور / لبنان

كانت تجربة «الصباحات الشعرية» أو «الاصطباعات» كما أحب أن أسميها، اختباراً عملياً لموهبتي من ناحية، وتدريباً يومياً لقلبي الشعري.

عادة لا يمنحني عملي الوقت للتأمل المطلوب لإنضاج القصيدة، فالصحافة مهنة بقدر فوائدها في ترشيق اللغة الشعرية واقتصادها، إلا أنها مهنة منهكة، وتستنزف الطاقة الشعرية في الصياغات الصحفية والعنونة. ولأنني كنت أخشى على الشاعر داخلي من الموت تحت ركام الأحداث الصحفية المتجددة لحظياً، فقد ابتكرت فكرة «الصباحات» كنوع من التدريب اليومي كما قلت للحفاظ على اللياقة الشعرية.

والفكرة ببساطة هي أن أقوم من نومي صباحاً وأمسك بالقلم، وبلا أي تخطيط أو إعداد مسبق، وأكتب إليهم ما تجود به قريحتي، لأقول لهم «صباح الخير» على طريقي.. وقد لاقت التجربة احتفاءً وصدىً واسعاً لدى أصدقائي؛ بل ولدى أصدقائهم الذين كانوا يطالبوني بإضافة أسمائهم إلى قائمة «الواتساب» لدي لتصلهم تلك الصباحات الشعرية.

كانت التجربة اختباراً جيداً لفكرة التواصل مع الجمهور شعرياً من جهة، ومع أجيال مختلفة الأعمار والذائقة والمشارب من جهة أخرى. طبعاً لم تكن الأمور يسيرة وسهلة يومياً، فقد حدث في صباحات أن قريحتي لم تجد بشيء، رغم الإلحاح والضغط مني، وقتها استعنت بكلماتي المكتوبة سابقاً حتى لا أخذل من ينتظرون صباحاً شعرياً، ليبدأوا يومهم.



4- تقول حضرتك: «كل قصيدة هي محاولة لاكتشاف الشعر».. فكل من امتلك الحبر كتب، ولكن هل كل من كتب من شعر استطاع ترجمة معانيه؟ بمعنى آخر هل القيم الإنسانية التي يصنعها الشعر تظهر دائماً على سلوك الشاعر؟. الشعر في تصوري نشاط إنساني، يتطور ويتبدل بتطور الإنسان وتبدله، والمؤكد أن بعض الشعراء يتوحد مع قصيدته التي تشبهه، فيوجه خطاباً إلينا من داخلها، والبعض الآخر ينفصل عن قصيدته، ويأتينا خطاباً من خارجها، وعادة ما تكون القصائد حوامل لمنظومات قيم وأفكار، سواء أكان الشاعر يتبنى تلك المنظومات ويؤمن بها ويتمثلها شخصياً، أو كان يتبناها اجتماعياً. صحيح أن القصيدة في النهاية ليست «مدونة سلوكية» تحكم من خلالها شاعرها، لكن حلبي الشخصي أن يصبح الشاعر شاعراً خارج القصيدة، كما كان شاعراً في قصيدته.

تَحجّ الحروف في كعبة إبداعه والنيل ينبع من زلال شعره، جبروت قوافيه تخطّ ارتفاع الأهرام وعرج نحو سماوات المجد، يُسافر الزمن فيه طويلاً ولا تجده إلا يحنّ لطفولته ويستنجد عودته لها، فتراه ينادي:

يا أيها العمر الصغير خذلتي ووضعت أحمالاً على أحمال
خذني إلى عمر الصغار لأنني لم أنتهِ من ضحكة الأطفال
هو الأستاذ نادي حافظ، شاعر وأديب من عصر معجزات الشعر، لا تطأ حروفه موطناً إلا أخضر، زقزق، رقص بالألحان، وأطربنا بالنجوى والحب والسلوى.. هو ابن الفيوم التي ورث منها ألواناً متنوعة من سلال الحرف، فتجده الصلب تارة تماشياً مع بيئة البادية، ثم تراه يرقّ بسرعة فيسكب الحروف جداول عذبة تروي الحياة بأعذب الأنشيد، وهذا ما يفسّر هدوء حضوره وصخب حروفه.. ابن مصر الغني عن التعريف، يكتب الشعر بالفصحى والعامية والنثر، إعلامي ومحرر صحفي في عدّة مجلات عربية مرموقة، حائز على ليسانس في الآداب قسم الفلسفة من جامعة الإسكندرية، حائز على جائزة المركز الأول على مستوى جمهورية مصر العربية في الشعر الفصيح سنة 1994، كما شارك في عدّة مؤتمرات ومهرجانات ثقافية، صدر له خمس مجموعات شعرية، ولديه ديوانان تحت الطبع بعنوان «أمرن روحي على الطيران» و«نشال أرواح»، بالإضافة إلى دراسة تصدر قريباً بعنوان «أمل دنقل - الشاعر السارد».

الحوار:

مهما قلت فقليل أمامك أستاذ، أهلاً بك ضيفاً كبيراً في مجلة أوتاد الثقافية، ونبدأ الجلسة:

1 - من هو نادي حافظ في عيون نادي حافظ؟

أنا إنسان، واحد من الناس، أعيش معهم ولست بينهم.. أصنف نفسي واحداً منهم، ولكن لست مثلهم.

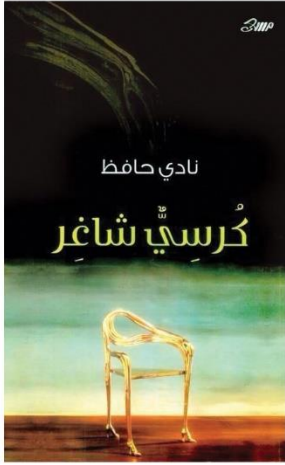
2 - كل شخص يولد من رحم الشعر، فالحياة هي قبسات من أحاسيس، ولكن الله يختصّ بالموهبة من يشاء، كيف بدأ مشوار الشعر عنده؟

بدأت مشوار الشعر صغيراً، في المرحلة المتوسطة، من عمر 12 عاماً تقريباً، وكان الشعر بالنسبة إليّ وقتها مرادفاً للغناء، وبوابة تفضي إليه.

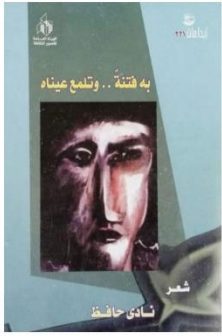
أحببت الشعر من أغنيات عبد الحليم حافظ، وكتبته على شاكلة تلك الأغنيات، مقلداً لها ومتلبساً لمشاعرها، واستمر الأمر معي حتى انتقلت إلى المرحلة الثانوية في الدراسة، حيث قرأت الشعر الجاهلي للمرة الأولى، وأخذت به وسحرتني، وتحولت من لحظتها إلى الكتابة باللغة العربية الفصحى، دون أن أتخلى تماماً عن الكتابة باللهجة، ولكن تغير أسلوب ووعي بتلك الكتابة.

3- الشعر هو مرآة الروح، علمتُ أنّ لديك تعويذة خاصّة لأحبائك ليبدؤوا صباحهم بها، وكونك لا تحبّ التقليد صنعت «صباح الخير» بنكهة نادي حافظ، هي توليفات من باقات شعرك ترتجلها في لحظتها وترسلها إلى أصدقائك لتقتحم مملكة ضوئهم.. كيف كان صدى هذه الرسائل عليهم؟ وهل خذلتك يوماً حروفك ولم ترسل «صباح الخير» الخاصّة بك؟

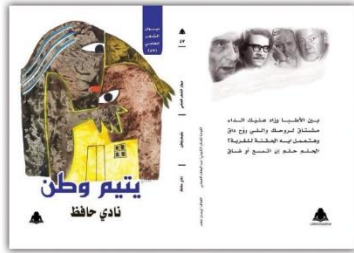
9 - أستاذ نادي، لو تتكرم علينا بمقطوعة شعرية نضعها في تذكّار القلب والذاكرة..



مرّت عليّ كأنها لما دنّت
زخاتٌ عطرٍ والقلوب تهيمُ
قالت: سلامًا، قلْتُ: أهلاً.. مرحبًا
وسألتها: أين الملاك يقيمُ
قالت: قلوبُ العاشقين منازلٍ
ومتي حللتُ بعاشقٍ سأقيمُ
ثم استمالت فانشغلت بخصرها
حتى استقامت فالقوام قويم
قال ابنُ جنبي: ليس بابي موصداً
فلتدخليه وتمرجي يا ريمُ
قالت: وربّي من أضواء محاسني
لعباده فقد الرشاد حكيماً



10 - صفا نادي حافظ بكلمة..
إنسان.



11 - كلمة أخيرة.

شكراً لك على هذه الرحلة المحلقة على أجنحة الحروف، فلديك قدرة على النفاذ إلى ما وراء الكلمات، واستبطان المشاعر، وكان رحلة هذا الحوار ممتعة حقاً.

وأخيراً:

قليلٌ من شعره لا يكفيني، بل على العكس يجعلنا نطمع بالمزيد المزيد، تصعد الروح بحروفه إلى قمم القيم وتترقّع عن سفاف الحياة.. وفي حرفه حبٌّ أعياه وبالوصل أشقاه، لكنّه لا يرى في الكون معنى من دونه، ولو عبر بخاطرك شعره لمرة واحدة ستجد قلبك يُضياء للأبد بالحب والوطن والقيم النبيلة والله..

الأستاذ الخلق والمبدع نادي حافظ، تشرفت جداً بمعرفتك وبهذا الحوار العذب الذي يعطينا باقة من أمل أنّه بوجودك وأمثالك حتماً سيكون الشعر بخير..

وفي ختام المقابلة أمنية واعتراف: أمنيّ أن أكون في قائمة أصدقاء الصباح الذين يباركون نهارهم بباقات شعرك، أما الاعتراف هو أنّ الطفولة المنشودة هي صفتنا المشتركة وحلمنا الأبدي.. كتبتُ يوماً: «ذات يوم ذهبَ قلبي لزيارة طفولته وحتى الآن لم يعد»، وأنت ترجمتها شعراً حين قلت:

تجري بنا الأيّامُ مُسرعةً
فما خلنا بأنّا قد يُفارقنا الصّغرُ
يا كم نعودُ إلى الطفولة ربّما
نقتات منها ما يُعين على الكبر

5 - كتبت النثر والشعر الفصيح والعامي والأدب، وبذكائك وحدافتك واستيعابك للجميع أسستَ لوناً خاصاً بك.. كثيرٌ هم الشعراء برأيي وقليلٌ هو الشعر، متى يصير الشاعر شاعراً ينتج شعراً حقيقياً برأيك؟

في رأيي، يصبح الشاعر شاعراً حين ينصت لروح الإنسان، فيلتصق بقصيدته ويتوحد بها، ويتوزع في تفاصيلها وثناياها، ويتسرب إلى حروفها، وأن يكون قادراً على الجمع بين وظائف الشعر المختلفة في قصيدته، بحيث يستطيع المساهمة في بناء وعي العالم، ورصف ذائقته الجمالية بقيم جديدة.

6 - سأقتبس منك أيضاً هذه المقولة: «جمال الروح يشبه البصمة، فهو لا يتغيّر ولا يشيخ مع مرور السنين، ولا يحتاج إلى مكياج مزيف للفت الأنظار، والشخص الجميل الروح يسيطر عليك بمجرد دخولك في مجاله». هل خانك جمال الروح يوماً؟ وخصوصاً مع سرعة التطور الحالي، الذي بين ليل ونهار تجد شخصاً تتبدّل ثوابته، والأبيض في عينيه يصير أسوداً.. هل ثقتك بالروح مطلقة؟

نعم ثقتي بالروح مطلقة، بل أتحدث عما أسميه شخصياً بـ «البصمة الروحية» التي تجعل للمبدع تأثيراً ممتداً يجتاز الأزمنة والأمكنة.

7 - «يا» النداء عندك صاحبة جداً، تصعد بشعرك إلى عليّين، لكنك في الوقت نفسه تقول: «أوطاننا لغة تموت إذا تكلمنا وتبدأ في الذبول»، وتقول أيضاً: «كبرنا قليلاً فضاقت علينا البلاد»..

أليس الشعر هو سلاح لكسر سجون الأنظمة، ولتلميع الأمل في أولئك المظلومين المضطهدين، أم أنّ الشعوب مصير ثوراتها الذبول والدفن في قبور الأحلام؟ ما هي ترجمة «يائك» هنا؟ الشعر السلاح الأقوى من أي سلاح، في الماضي والحاضر، وكذلك في المستقبل.. وبالشعر نحرر روح الإنسان، فتهدم أمامه كل السجون، ونعيد ترسيم حدود الأوطان، لتكون على مقاس أحلامنا.

الأوطان ليست الأنظمة وحدها، الأوطان الحقيقية هي ما نحب أو ما نحلم بأن تكونه.. من هذا المنطلق «يائي» صاحبة، لأنها أغنية عاشق للوطن، وصوتي ليس إلا «سقالة» يبني عليها ذلك العاشق وطنه المشتى، ويعبر إليه.

8 - ملامحك تذكّرني بمحمود درويش، وبالفعل لا أراك إلّا درويشاً زاهداً تطوف في تكايا الشعر والمبدعين، من هم الشعراء الذين تركوا فيك بصمة كبيرة أو أقلّه إذا سمعت لهم تقول «هذا شعر»؟

كثيرون الذين أقف أمام شعرهم خاشعاً، وكثيرون الذين تركوا على جدار القلب خربشاتهم اللذيذة، وربما كان لكل من قرأت لهم بصمة في روحي، فمن يستطيع تجاوز تأثير الشعر الجاهلي كالشعراء الصعاليك وعنترة بن شداد، مروراً بشعراء العصور التالية كالمتنبي وأبي العلاء، وشعر المتصوفة، وابن الفارض، وصولاً إلى البارودي وأحمد شوقي وأمل دنقل ومحمود درويش. وأعتقد أن تجربة أمل دنقل ستظل بالنسبة إليّ التجربة التي أحب الرجوع إليها كلما شعرت بالحاجة إلى الشعر.



عندما تبدأ الحرب



ضياء الكيلاني / مصر

لن يغامر البوابُ بحياته لكي يحضرَ لك البُنَّ والسجائرَ وحليبَ الطفل وطعامَ العشاء، أنت من سينزلُ لإحضارِ المُونِ.

ستتذكر أشياءَ كانت تضحكُ ولكنها لم تعد كذلك.

عندما تبدأ الحرب

ستغلقُ كلَّ النوافذِ كي لا تثقبَكَ نظرةُ امرأةٍ أو طفلٍ ضائعٍ أو مصابٍ نازفٍ يحتاجُ شهامتَكَ التي قد تعني حياتَكَ.

سوف تتمنّى على الله . إذا عدت إلى فراشِكَ . أن تنشغلَ بجرحِ ما، بألمِ ما، كي لا تحلمَ بأدمعِ الأطفالِ وصياحِ النسوةِ وأنينِ الجرحى.

عندما تبدأ الحرب

سيكونُ لديكِ متسعٌ من الغضبِ لتوزيعِ التهمِ،
ومتسعٌ من الخوفِ للهربِ، ولكن لن يكونَ لديكِ متسعٌ من الوقتِ للتأملِ،
ستتمنى أن ينظرَ لكِ قاتلكِ من ماسورةِ بندقيتهِ بعينِ الرحمة،
وستتمنى على من أنت في مرمى حَجَرِهِ أن يخطئَ رأسك،
وعلى من أنت في مُتناولِ يدهِ أن يتدكَّرَ وجهك،
ولكنَّ الرحمةَ ليست من قوانينِ الحرب.

عندما تبدأ الحرب

لن تتمكن من تغييرِ المحطة والاكْتفاءِ بموجزِ الأخبارِ، ستكون أنت الخبرِ.



بقلم الدكتور
محمد زكريا الحمد
سوريا

البلاغة في الجنوح إلى السلم

بلاغة



البلاغة في عود الضمير:

ضمير جمع الغائبين في قوله: وإن جنحوا للسلم وقع في هذه الآية عقب ذكر طوائف في الآيات قبلها، منهم مشركون في قوله - تعالى: وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم، ومنهم من قيل: إنهم من أهل الكتاب، ومنهم من ترددت فيهم أقوال المفسرين: قيل: هم من أهل الكتاب، وقيل: هم من المشركين، وذلك قوله: إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم الآية. قيل: هم قريظة والنضير وبنو قينقاع، وقيل: هم من المشركين، فاحتمل أن يكون ضمير "جنحوا" عائداً إلى المشركين. أو عائداً إلى أهل الكتاب، أو عائداً إلى الفريقين كليهما.

وبذلك يكون قد جمع جميع الطوائف المعادية بحكم واحد، وأصدر فيهم قانوناً واحداً في التعامل، فلا يجوز معاملتهم إلا بهذا، والتعامل هنا ينسخ ما قبله من القوانين، فلا يجوز أن يعطي المسلمون الدنية بدينهم، ولا أن يرضخوا لأعداء الله وعدوهم، فقد قيل: عاد ضمير الغيبة في قوله: وإن جنحوا للسلم إلى المشركين، فالذين قالوا: إن الضمير عائداً إلى المشركين، قالوا: كان هذا في أول الأمر حين قلة المسلمين، ثم نسخ بآية سورة "براءة" فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية. ومن قالوا: الضمير عائداً إلى أهل الكتاب، قالوا: هذا حكم باق، والجنوح إلى السلم إما بإعطاء الجزية أو بالموادعة.

والوجه أن يعود الضمير إلى صنف الكفار: من مشركين وأهل الكتاب، إذ وقع قبله ذكر الذين كفروا في قوله: إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فالمشركون من العرب لا يقبل منهم إلا الإسلام بعد نزول آية "براءة" فهي مخصصة العموم الذي في ضمير "جنحوا" أو مبينة إجماله، وليست من النسخ في شيء.

وهؤلاء قد انقضى أمرهم. وأما المشركون من غيرهم، والمجوس، وأهل الكتاب، فيجري أمر المهادنة معهم على حسب حال قوة المسلمين ومصلحتهم وأن الجمع بين الآيتين أولى: فإن دعوا إلى السلم قبل منهم، إذا كان فيه مصلحة للمسلمين. قال ابن العربي: فإذا كان المسلمون في قوة ومنعة وعدة:

فلا صلح حتى تطعن الخيل بالقنا وتضرب بالببيض الرقاق الجماجم وإن كان للمسلمين مصلحة في الصلح لانتفاع يجلب به أو ضرر يندفع بسببه فلا بأس أن يبتدئ المسلمون به إذا احتاجوا إليه، وأن يجيبوا إذا دعوا إليه قد صالح النبي - صلى الله عليه وسلم - أهل خيبر، ووادع الضمري، وصالح أكيد ردومه، وأهل نجران، وهادن قريشاً لعشرة أعوام حتى نقضوا عهده.

أما ما هم به النبي - صلى الله عليه وسلم - من مصالحة عيينة بن حصن، ومن معه، على أن يعطيهم نصف ثمار المدينة فذلك قد عدل عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد أن قال سعد بن عباد، وسعد بن معاذ، في جماعة الأنصار: لا نعطيهم إلا السيف.

فهذا الأمر بقبول المهادنة من المشركين اقتضاه حال المسلمين وحاجتهم إلى استجماع أمورهم وتجديد قوتهم، ثم نسخ ذلك بالأمر بقتالهم المشركين حتى يؤمنوا، في آيات السيف، وبقي حكم التخيير بالنسبة لمن عدا مشركي العرب على حسب مصلحة المسلمين، اللهم دبر لهذه الأمة أمر عز يذل فيه عدوك، ويعز فيه وليك.

يقول الله تعالى في سورة الأنفال: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم)

والجنوح: الميل، وهو مشتق من جناح الطائر: لأن الطائر إذا أراد النزول مال بأحد جناحيه، وهو جناح جانبه الذي ينزل منه، قال النابغة يصف الطير تتبع الجيش:

جوانح قد أيقن أن قبيله إذا ما التقى الجمعان أول غالب

وفي الآية بلاغة الكلمة:

فمعنى: وإن جنحوا للسلم؛ إن مالوا إلى السلم ميل القاصد إليه، كما يميل الطائر الجانح. وإنما لم يقل: وإن طلبوا السلم فأجهم إليها، للتنبيه على أنه لا يسعفهم إلى السلم حتى يعلم أن حالهم حال الراغب، لأنهم قد يظهرون الميل إلى السلم كيداً، فإنهم حين ذاك لا يجابون، وهذا غالب حالهم، إلا إن كان المسلمون أقوى منهم، وكانوا واعين لغدائهم وقبلوا سلامهم ليقبضوا عليهم الحجة، ولئلا يبقى لهم عذر، فتثبت عليهم الخيانة، فالبلاغة في استعمال لفظة جنح يؤدي هذه المعاني، دون مرادفات من الألفاظ الأخرى.

وبلاغة الحرف:

واللام في قوله: "للسلم" واقعة موقع (إلى) لتقوية التنبيه على أن ميلهم إلى السلم ميل حق، أي: وإن مالوا لأجل السلم ورغبة فيه لا لغرض آخر غيره؛ لأن حق (جنح) أن يعدي بـ (إلى) لأنه بمعنى "مال" الذي يعدي بـ (إلى) فلا تكون تعديته باللام إلا لغرض، وعند الزمخشري في الكشاف: أنه يقال: جنح له وإليه، فالعبدول عن الأصل إلى ما يقاربه لا يكون إلا لغرض، وهو هنا التحقق من نيتهم في ميلهم إلى السلم ولأجل السلم.

بلاغة التذكير والتأنيث:

والسلم بفتح السين وكسرها ضد الحرب. وقرأه الجمهور بالفتح، وقرأه حمزة، وأبو بكر عن عاصم، وخلف بكسر السين وحق لفظه التذكير، ولكنه يؤنث حملاً على ضده الحرب، وقد ورد مؤنثاً في كلامهم كثيراً، فالحمل على المؤنث إشارة إلى ترجيح أحد الضدين، وهو هنا السلم، ويكون ذلك بترك الحرب وأسبابها كلياً والانحياز إلى السلم.

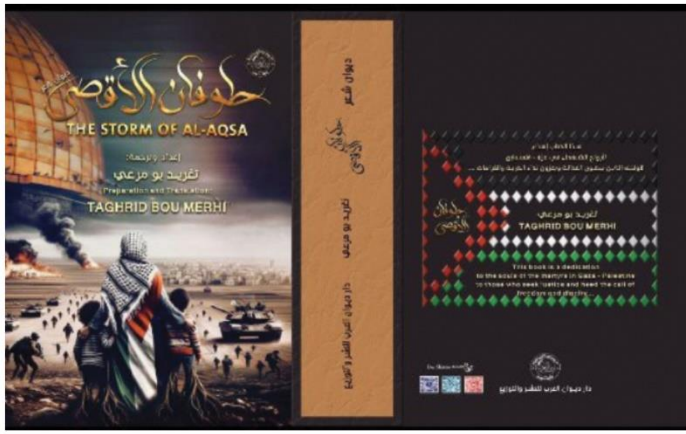
بلاغة المشاكلة (جنحوا-اجنح):

والأمر بالتوكل على الله، بعد الأمر بالجنوح إلى السلم، ليكون النبي - صلى الله عليه وسلم - معتمداً في جميع شأنه على الله - تعالى، ومفوضاً إليه تسيير أموره، لتكون مدة السلم مدة تقو واستعداد، وليكفيه الله شر عدوه إذا نقضوا العهد، ولذلك عقب الأمر بالتوكل بتذكيره بأن الله السميع العليم، أي: السميع لكلامهم في العهد، العليم بضمائرهم، فهو يعاملهم على ما يعلم منهم. وقوله: فاجنح لها جيء بفعل (اجنح) لمشاكلة قوله: جنحوا.

بلاغة القصر:

قوله: هو السميع العليم أفاد قصر معنى الكمال في السمع والعلم، أي: فهو سميع منهم ما لا تسمع ويعلم ما لا تعلم. وقصر هذين الوصفين بهذا المعنى على الله - تعالى - عقب الأمر بالتوكل عليه يفضي إلى الأمر بقصر التوكل عليه لا على غيره. وفي الجمع بين الأمر بقصر التوكل عليه وبين الأمر بإعداد ما استطاع من القوة للعدو: دليل بين على أن التوكل أمر غير تعاطي أسباب الأشياء، فتعاطي الأسباب فيما هو من مقدور الناس، والتوكل فيما يخرج عن ذلك.

ديوان "طوفان الأقصى" STORM OF AL-AQSA



منجز جديد من إعداد وترجمة الشاعرة والمترجمة اللبنانية تغريد بو مرعي.

يصدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
الديوان يقع في 900 صفحة ويضم 100 قصيدة لكبار شعراء الوطن العربي وتم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

هذا الديوان إهداء

للأرواح الشهداء في غزة - فلسطين

لأولئك الذين يبتغون العدالة ويعززون نداء الحرية والكرامات ...

THIS BOOK IS A DEDICATION
TO THE SOULS OF THE MARTYRS IN GAZA - PALESTINE
TO THOSE WHO SEEK JUSTICE AND HEED THE CALL OF
..FREEDOM AND DIGNITY

المقدمة

في ميدان التعبير الإنساني، لطالما احتل الشعر مكانة فريدة كوسيلة
لشهادة التاريخ، ومنح الصوت للصامتين، ونقل أعمق المشاعر.

على مر العصور، قام الشعراء بنسج خيوط تجربة الإنسان إلى أبيات
ترنو إلى الروح الجماعية. لقد كانوا مؤرخين لانتصاراتنا وكوارثنا، ومرايا
تعكس فرحنا وأحزاننا.

مع قصائد "طوفان الأقصى"، نبدأ رحلة عبر قوة الشعر، باستخدامها
كوسيلة للتعبير عن واحدة من أعمق وأصدق الصراعات في زماننا -
الصراع من أجل فلسطين.

أرض فلسطين كانت ولا تزال موردًا للألم والصمود، مكانًا حيث
التصميم العاتي لشعب يتوق إلى تحقيق حق تقرير المصير يواجه قوى
الاحتلال والظلم والتشرد. في قلب هذا الصراع يقف المسجد المقدس في
القدس، وهو رمز مقدس للإيمان والهوية والمقاومة. لقد كان مصباحًا
لأولئك الذين يرفضون الاستسلام للظلم، يجسد تطلعات أجيال سعت
إلى استعادة وطنهم.

عنوان "طوفان الأقصى" يستحضر صورًا تتجاوز الطوفان الحرفي. إنه
يمثل تدفق المشاعر الهائل، والتضامن، والدعم الذي اجتاحت العالم ردًا
على محنة فلسطين المستمرة. إنه تعبير عن التضامن الثابت مع الشعب
الصامد في غزة، الذي رغم الصعوبات، استمر في مواجهة التحديات
الهائلة.

القصائد في هذه المجموعة لا تقوم فقط بشهادة الألم والمعاناة التي
يعانها الفلسطينيون، بل تحتفي أيضًا بقوتهم وصمودهم، والعزم الذي
يحمون به تراثهم وأرضهم.

هذا الكتاب هو فعل تضامن، وشهادة لأهمية الشعر الدائمة كوسيلة
لتسليط الضوء على القضايا الوطنية الحاسمة والنزاعات. لطالما كان
الشعر شكلًا قويًا للتعبير في أوقات الاضطراب، حيث يقدم العزاء
والإلهام في أظلم الساعات. من خلال فن البيت، لدى الشعراء القدرة
الفريدة على منح صوت لصرخات المظلومين، وخلق أعمال ليست مجرد
كلمات على الورق بل هي عامل للتغيير، مصدر للقوة، وجسر يربط
المجتمع العالمي في رؤية مشتركة للعدالة والسلام.

قوة الشعر في أوقات النزاع موثقة بشكل جيد. خلال فترات الصراع،
استفاد الشعراء من مهاراتهم لتحريك القلوب والعقول، للإلهام بالعمل،
وللدعوة إلى التعاطف والفهم. نذكر أن الكلمة الشعرية هي قوة راسخة
- وعاء للذاكرة، وسلاح للمقاومة، ومصدر للوحدة. كل قصيدة تصبح
مصباحًا للأمل، وصرخة من أجل العدالة، وشهادة لروح الشعب
الفلسطيني القوية.

في الصفحات التالية، ستجدون قصائد تتحدث عن الفقدان،
والشجاعة، والصمود، وعن العنف والقتل والإبادة التي يقوم بها
الاسرائيليون بالشعب الفلسطيني خاصة أهل غزة. تعكس هذه الأبيات
تنوع تجربة الإنسان، وتلتقط مشاعرًا متعددة تنشأ في سياق النضال
الفلسطيني. يحيي الشعراء، من خلال كلماتهم المختارة بعناية، تجربة
الفلسطينيين بكل تعقيداتها وتفصيلها وآلامها وصرختها، مما يدعو
القراء إلى التعاطف والتضامن مع الأشخاص الذين تحملوا أعباء
التجسير والعنف والموت والمعاناة.

في هذه المجموعة، نشهد قوة الشعر في تجاوز الحدود وبناء الجسور.
يأتي الشعراء من خلفيات متنوعة، لكنهم يشتركون في هدف مشترك:
الدعوة إلى حقوق الفلسطينيين، وإلقاء الضوء على الظلم الذي
يتعرضون له، والوقوف تضامنًا مع قطاع غزة والقدس والضفة
الغربية، والشتات الفلسطيني. كلماتهم تذكرنا بأن الصراع من أجل
فلسطين هو قضية عالمية، وأن نداء العدالة والحرية لا يعرف حدودًا.

على مر العصور، لعب الشعراء دورًا أساسيًا في دعم التغيير الاجتماعي
والسياسي. قصائدهم دعمت المجتمعات، وأشعلت الثورات، وشهدت
على الظلم في العالم. في سياق فلسطين، كان الشعر أداة قوية في الكفاح
من أجل العدالة. لقد خدم كصوتًا للصامتين، وشهادة على قدرة
الشعب على التحمل، ودعوة للعمل من قبل المجتمع العالمي. ومن خلال
أبياتهم، يذكرنا هؤلاء الشعراء بأن الصراع من أجل فلسطين ليس
صراعًا سياسيًا فقط؛ بل هو صراع إنساني بعمق.

نأمل أن تكون هذه المجموعة من القصائد شهادة قوية على أهمية
الشعر في التعامل مع القضايا الوطنية والنزاعات الحرجة. إن الشعر له
القدرة على التواصل مع قلوب وعقول القراء، متجاوزًا الحواجز
الثقافية واللغوية لإقامة اتصالات تقوم على أساس الإنسانية المشتركة.
يدعوك الشعراء الذين يظهرون في هذا الكتاب للانضمام إليهم في
التضامن مع فلسطين، ولإضفاء صوتك على نداء العدالة، وللوقوف
بوحدة مع الشعب الصامد في غزة والقدس وما وراءها.

أتوجه بالشكر الجزيل لكل من خط مشاعره بحبر التضامن والتعاطف،
ولكل من نزع شعره أسى وألمًا وجعل كلماته نصرة لأهلنا وإخوتنا في
فلسطين الحبيبة خاصة في غزة العزة الأبية التي قدّمت ضحايا وشهداء
في سبيل الحريات والكرامة ..

كما أتوجه بالشكر للأستاذ الراقي رئيس إدارة دار ديوان النشر والتوزيع
"محمد وجيه" على تبنيه طباعة هذه الموسوعة التاريخية ..

تغريد بو مرعي، شاعرة وأديبة وصحفية ومترجمة من لبنان، كان لي
شرف إعداد هذا الديوان "طوفان الأقصى" و اعتماد 100 قصيدة
لكبار شعراء وشواعر الوطن العربي وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.



الشعر العربي بين الحزن والألم

قراءة في قصيدة: لإخواني المتعبين

للشاعر: حسام شديفات

عين على نص

بقلم

د. رنه يحيى / لبنان

وهذه القصيدة لا تتبع لشعر الموت فقط، بل هي تجسّد الحسّ المأساوي بشكل أعمّ. فقد أخذت المأساة مساحة كبيرة في الشعر المعاصر حتى أصبحت سمة تدلّ عليه. وأول مظاهر هذا الحسّ هو الموت كظاهرة إنسانية وجدت مع الحياة نفسها. وهذا ينسجم مع لاندسبرج بأن " الوعي بالموت يمضي جنباً إلى جنب مع الاتجاه الإنساني نحو الفردية". ولعلّ استنثار الشاعر بصيغ أبيات قصيدته بصيغة الموت، إنّما يتضمن إدراكاً باطنياً لهذه الخاتمة التي تلاحق كلّ إنسان، وبين امتداد هذه الرؤية الشعرية للحزن والموت تأكيداً وتمثيلاً.

وتستمر المأساة بالتجليّ في شعر حسام شديفات لتنتقل من الموت إلى الغربة. فقد شرحت القصيدة لهيب قسوة الغربة (بالغربتين يرى كفاً تهدهد). وتمتد ربح الغربة لتصل حدّ السّواد والجهامة في النّظر إلى المستقبل نتيجة لإدراك الشاعر أنّ الزمن الذي يعيشه هو زمن عنف وقهر. فمن شوقي إلى السيّاب، ومن العمودي إلى التّفعلية والشّعر الحرّ والغربة موضوع ظلّ محوّرًا تحتزّنه أبيات الشّعراء. والاعتراّب ظاهرة موجودة منذ وطئ الإنسان هذه الأرض وبدأ طريق المعاناة. فكّل مغترب يموت مرتين، لأنّه يعيش همين همّ الغربة في الزمان وهمّ الغربة في المكان.

ومن معالم التّمييز الشّعري عند الشاعر شديفات أنّه استخدم أسلوب الرسائل، فهو يلجأ إلى أسلوب السّرد المناسب لأسلوب الرسالة ليظهر من خلاله معاناة وحياة الغريب (لإخواني المتعبين، للمتعبين) سالكاً طريق اليأس والاستسلام (تستنجد الطلقة الأخرى فتقتله، لم يبق في وسعه إلاّ تقبّله)، إلى جانب السّرد يصوغ الشاعر أفكاره ومشاعره بأسلوب إنشائي نوعه الاستفهام المفعم بالغضب والتّدمير (هذا المساء كيف أحمل؟ هل يؤمن الليل؟ هل بالله أسأله هذا الطريق طويل من سيكمله؟).

كما تميّز شديفات بزعم الاستعارات كألغام مضيئة في قصيدته في مواقع عدّة، وسرّ جمالها أنّها تأتي بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه. (هل يؤمن الليل؟) وهنا استعارة مكنية حيث جعل المساء إنساناً يمكنه الإيمان والاعتقاد، وفي (كفاً تهدهد) وكأنّ الكفّ خطاب مستبد يتحكم بمصير البشر، وفي (ليس في الوطن كفّ تدلّه) كناية عن انقطاع التّواصل والعطاء بين الشاعر وبلاده، وفي (البنّ يسقطه والهيل يركله) حيث جعل للبنّ قوة الإنسان اليأس والمنتفض في آن. إضافة إلى إظهار الجانب الموسيقي من خلال التّفعلية المختارة مما زاد القصيدة رونقاً، وجعلها تتميز بتناغم موسيقي، بالإضافة إلى قافية تظهر مدى الحزن والألم ونلاحظ ذلك من خلال حرف الهاء وهو من الحروف المهموسة وهو كالتاء يعبر عن التعب والمعاناة والاهتزاز والاضطراب والشقاء، كما يوحي تكرارها بشيء من الضيق والتعب، وهذا جوهر قصيدة موجهة للمتعبين ويعكس براعة في توظيف الشكل لصالح المعنى.

وينتهي الشاعر أبياته الحزينة إلى حد اليأس بالخوف من المستقبل المجهول منادياً المتعبين وهو يسأل: (هذا الطريق طويل من سيكمله؟) فإذا كان الحزن يأكل القلب كما يأكل الصّدأ الحديد، فعدم الأمان ينهي الحياة.

بين هذه الأبيات يصدح صوت شعريّ محبوب باليأس والحزن لا يصمت أبداً، فالحزن يتمشّي في القصيدة من البداية حتّى النهاية. إذ يعزف الشّاعر على أوتار شعره مصوّراً حاله وحال المتعبين بعدسة متشّحة بالغربة والحزن والألم والموت والأسف، فيسكب في سبيل ذلك دمعاً ينساب على جوانب النّص.

منذ بزوغ الشعر والعلاقة بين الحزن والألم متينة، فقد عزف الشّاعر العربي ألحاناً باكيةً على عود الحزن، فأثّر للشّاعر العربي أن يخلو من الألم والحزن في ظلّ ما يحياه العربي من مأس؛ فالإنسان العادي يتألم ويحزن لأسباب شخصيّة، أما المبدع فيعيش مأساة الآخرين، فيحزن لما يراه في مجتمعه ووطنه ويحوّل هذا الألم إلى فنّ أو أدب.

كذلك في الغرب، فكثير من الشّعراء الأوروبيين عبّروا عن شعورهم بالضيق والحزن، وأشهرهم إليوت في قصيدته "الخراب".

وأسباب ظاهرة الحزن عدّة، منها اصطدام الأفكار الوجوديّة بالواقع بما فيه من القهر والاستبداد والوضع الاجتماعي المزري، وشعوره بالانهزام والنكران والتهميش والظروف القاسية كالفقر والمرض، بالإضافة إلى تمزّق الوضع السياسي في البلدان العربيّة وتتابع النكبات والهزائم، لذا نرى الشّعراء العرب يكتبون قصائدهم بدمائهم والنماذج عدّة، كنازك الملائكة والبياتي والسيّاب وطوقان والماغوط ودنقل وأدونيس وحاي وبغدهم الكثير من المبدعين إلى أن نصل إلى حسام شديفات.

فالشاعر شديفات يعكس في قصيدته مقولة الكاتب وليم شكسبير: "امنح الحزن كلمات". فنقرأ أمامنا قصيدة تفيض بالحزن واليأس في لغتها وعاطفتها وتكوينها الوجداني بدءاً من الباب (لإخواني المتعبين)، فكل كلمة في القصيدة تنمّ عن وعي شعري متقدم، ويعبّر الشّاعر عن هذا الوعي بالواقع بلغة شاعريّة في صورها وموسيقاها؛ إذ يبدو ذلك واضحاً من خلال هيمنة التّزعة الذاتية الحزينة على مجمل النّص... فالشاعر هنا استطاع بلغته الشعرية الجذابة أن يجلب معانيّ جديدة خياليّة (البنّ يسقطه، الهيل يركله...)، وقد وظّف أيضاً تجليات فنية من خلال توظيف الانزياح، فنجدّه يقول: (يبلل الخبز دمعاً ودماً) دلالة على ما يعانيه من الحزن وقسوة الحياة.

كما نلاحظ استخدام الشاعر للأفعال المضارعة بشكل كبير، وهذا للدلالة على استمرار الحزن والقهر والألم (يسقطه، يرتله، يموسقها، يكمله، يبلل، تهدهد، تدلّه...). كما أبدع الشّاعر بكلمات ذات رمز ودلالة واسعة مثال (الدّمع، الدم، مات، آمال محطمة، خيبة...) دلالة على اليأس والموت. والموت لغة، يدلّ على ذهاب القوّة من الشّيء خلاف الحياة، وهذا الموت إن كان منيّة أو جماً أو السّام فهو ظاهرة ثابتة ويولّد صدمة كبيرة.

في الأساطير القديمة ومنذ أدرك الإنسان الموت سعى لجلبه بعد موت صديقه أنكيكو إلى الخلود، وهذا إشارة واضحة لطغيان فكرة الموت على الأعمال الشعرية عند العرب، حيث أصبح التّفكير بالموت سمة من سمات الرومانسيّة العربيّة، وهذا ما أكّد عليه شيلر بقوله: "بقدر ما ينبغي علينا أن نعزو لكل حياة شكلاً من أشكال الوعي ينبغي علينا أن نعزو لها ضرباً من اليقين الحدسي بالموت."

في وسعه خيبة أخرى
يُموسقها
وبينه والهوى
يأس يرتله
لا يرتدي وجهه
المقهور فلسفة
لم يبق في وسعه إلا تقبله
يُخادع الوهم لا شيء يُخادعه
يؤمل الهم
لا سعد يؤمله

يُبَلِّلُ الخَبْرَ
دمعاً دافئاً ودماً
وكسرة الجوع
صيف لا تبلله

ما أكذب الموت
لا "لاء" ولا نَعَم
حتى انتهينا لقلب
مات مجمله

بين الشّظايا
وأمالٍ مُحطمة
ولاتٍ حين مجازاتٍ
تُجمّله

للمتعبين،
تعالوا واحملوا شِعْلاً
هذا الطريق طويلاً
من سيُكمّله؟

نخلص إلى الحكم بأن لغة الشاعر لغة سهلة، لكنها قوية تحتوي كلمات دقيقة وصوراً شعرية لعبت دوراً مهماً في خدمة المعاني بالتوضيح والتشخيص، كالليل والدم مثلاً يبينان؛ وكأن الحياة عامة لا يوجد بها بصيص نور.
هذه اللغة تعكس من خلالها ثلاث قيم أساسية وهي: القيمة الإنسانية التي ترفض أن يصيب البشر الدّل والقهر والحزن، فرسالة الشاعر هنا رسالة إنسانية عالمية، يخبرنا فيها أن الحزن في كل أراضى العالم هو نفسه، خاصة في عالمنا العربي وفلسطين تحديداً، وقيمة سياسية تشير بشكل غير مباشر إلى سياسة التجويع والقهر والظلم في مجتمع الشاعر، طغت ظاهرة الحزن والألم على القصيدة وكان الحزن عنصراً الأول، وهذا سببه تأثر الشاعر بالواقع الأليم. لتكتمل ثلاثية القيم بالقيمة الفنية في شكل القصيدة، توظيف المفردات، عمق المعاني، الاهتمام بالموسيقا وتوظيف الانزياح وغيرها.

القصيدة:

إخواني المتعبين:

هذا المساء ثقيلٌ كيف أحمله؟
هل يؤمن الليلُ
هل بالله أسأله؟

هذا المساء
ومارت في فمي لغةٌ
تستنجدُ الطَّلقةَ الأخرى فتقتله

رؤياي
أشربُ كأساً والمُدَامُ دمي
رؤياه يُصلبُ
والغربانُ تأكلُهُ

بالغربتين يرى كفاً تهددهُ
وليس في وطنٍ
كف تدللهُ

فنجانُ قهوته المقلوبُ
يُنكِرهُ
"فالبن" يُسقطه
و"الهيل" يركلهُ



بقلم
حيدر هوري / سوريا

اليوم أعلنت إدارة المدرسة في الاجتماع الصباحي عن جائزة للصف الأنظف في المدرسة في نهاية الأسبوع. فرح التلاميذ بهذا الإعلان، وبدأ الجميع يخطط مع أصدقائه من أجل الفوز بالجائزة. ماسة؛ طالبة في الصف الثالث، وهي رئيسة الفصل، ولقد كانت سعيدة بالإعلان كثيراً؛ لهذا اتفقت مع أصدقائها قائلة: علينا أن نضع خطة محكمة للفوز بالجائزة يا أصدقائي.

قالت صديقتها ميس:

وماذا تقترحين علينا يا ماسة؟

قالت ماسة:

يجب أن نشكل لجنة النظافة، وسيكون دورها الاهتمام بنظافة الصف، ومراقبته في أوقات الاستراحة. وافق الجميع على ذلك، وبدأ التحدي الحقيقي بين جميع التلاميذ من أجل الفوز بلقب الصف الأنظف. كان أعضاء لجنة النظافة في صف ماسة يراقبون التلاميذ، ويعطونهم التعليمات للحفاظ على النظافة والترتيب. بدأت ماسة تقترح اقتراحات جديدة على أصدقائها، طلبت منهم مساعدتها في تزيين الصف بالرسومات واللوحات. وفي اليوم التالي أحضرت من المنزل مواد للتنظيف، ومسحت مع أصدقائها زجاج النوافذ والجدران. حتى إنها لم تشتتر العصائر والحلوى من مصروفها اليومي خلال الأسبوع، فلقد جمعت نقودها واشترت بها لوازم لتزيين صفها. كان أعضاء لجنة النظافة في نشاط دائم مثل خلية النحل. وبقي الأمر على هذا الحال على مدار الأسبوع.

في اليوم الأخير من الأسبوع كان التلاميذ بانتظار إعلان النتائج، لكن الإدارة أخبرتهم بأن الإعلان عن النتائج سيكون مختلفاً هذه المرة، وسيتم الإعلان عن الفائزين بطريقة مفاجئة وغريبة.

كان المدير قد اتفق مع أعضاء فريق التحكيم على أن يتم مفاجأة الفائزين وإعلان النتيجة في بيت رئيس الصف الرابع بالجائزة. اتصل المدير بأسرة ماسة واتفق مع أفرادها على عدم إخبار ماسة بقدومهم؛ لأنهم يريدون مفاجئتها بأمر سيسعددها كثيراً. وصل المدير وباقي أعضاء فريق التحكيم إلى بيت ماسة التي فتحت الباب وتفاجأت بقدوم المدير وعدد من المعلمين إلى منزلها. رحبت ماسة بالمعلمين، ثم قال لها المدير:

خذيني إلى غرفتك يا ماسة، أريد أن أخبرك بخبر سعيد.

شعرت ماسة بالحر، وقالت بارتباك:

لا يا معلمي غرفتي صغيرة جداً، ولن تكون كافية لنا جميعاً.

قال المدير:

لن نذهب جميعنا إلى الغرفة، بل أنا وأنت فقط.

تقدمت ماسة المدير وفتحت باب غرفتها بحذر، فتعجب المدير مما رآه عندما وصل إلى غرفتها، اندهش المدير من الفوضى والعبث وغياب النظافة والترتيب في غرفة ماسة، فقال لها بصوت منخفض:

لقد أردنا أن نفاجئ الفائز في بيته يا ماسة، لكنني صدمت بما رأيته، النظافة يا عزيزتي لا تحتاج إلى مسابقات أو جوائز حتى نهتم بها.

يجب أن نعتني بنظافة كل شيء من حولنا، وأن نبدأ من أنفسنا وبيوتنا، وبعدها ننطلق نحو المحيط الأكبر في الخارج.

ثم ابتسم في وجهها وقال:

لا تحزني.. ولا تقلقي.

لقد فزتم بجائزة الصف الأنظف في المسابقة، وما رأيته سيبقى سراً فيما بيننا.



حركة الأدب العالمي التي تسلط الضوء على القضايا الإنسانية ومعاناة الشعوب المظلومة كيف تعامل الأدب العالمي مع القضية الإنسانية (فلسطين انموذجا)



إعداد وترجمة
تغريد بو مرعي/ لبنان/ البرازيل

يساهم الأدب العالمي في نقل الأفكار والقيم، مسهماً في تشكيل الوعي العالمي حول قضايا مشتركة، وبالتالي يعزز التواصل الثقافي والتضامن الإنساني.

يقوم الأدب العالمي على التأثير والتغيير من خلال توظيف قوة الكلمة لنقل رسائل قوية وتحفيز التفكير والتأمل. كمثال:

"1984" لجورج أورويل:

يسلط الضوء على خطورة السيطرة الحكومية المطلقة، ملهماً تفكير القراء حول حقوق الفرد وضرورة المقاومة.

2. "مئة عام من العزلة" لغابرييل غارسيا ماركيز:

يعكس تأثير الاستعمار وتغييرات المجتمعات اللاتينية، مظهرًا للقارئ تأثير الأحداث التاريخية على الأفراد.

3. "الطريق" لكورماك مكارثي:

يستعرض تأثير الكوارث على الإنسانية، محفزاً للتأمل في قيم البقاء والإنسانية في مواجهة الظروف القاسية.

ذات مرة قال نيلسون مانديلا:

"نعلم جيداً أن حريتنا غير مكتملة بدون حرية الفلسطينيين"

لأنه كان عليه وعلى أمته أن يعانون الكثير وهم يعرفون قيمة الحرية.

محمود درويش الشاعر الفلسطيني الشهير أعرب عن قلقه، قائلاً:

"ليس شيء أفسى على النفس من رائحة الأحلام وهي تتبخر."

أطفال فلسطين لديهم أحلام، كغيرهم من البشر، من حقهم الأساسي أن يحصلوا على أدنى مستلزمات الحياة والرعاية، غزة الأبية تتعرض للإبادة الجماعية وقد دمروا أحلامها وأحلام أهلها..

إنني، كإنسان، أدن العداة الإنسانية الذي تمارسه إسرائيل، وكذلك الإبادة الجماعية في غزة. من حق الفلسطينيين أن يعيشوا بحرية في وطنهم الأم. وفقاً للقانون الدولي، كل شخص لديه الحرية. ولسوء الحظ، فإن الكون كله صامت على الهمجية والقسوة في غزة.

وكشاعر عالمي من باكستان، مدافع عن حقوق الإنسان، أطلب من جميع العاملين في المجال الإنساني الوقوف ضد الإبادة الجماعية التي تحدث في غزة والقيام بأدوارهم لأجل حرية فلسطين. يجب أن نكون صوت البشر الأبرياء في جميع أنحاء الكون.

على الفنانين والكتّاب والشعراء، إدانة كل أنواع العنف والإرهاب الإسرائيلي. وبرأيي الشعراء يمكنهم استخدام كلماتهم لجلب الانتباه إلى معاناة الناس في فلسطين. يمكن أن تسلط قصائدهم الضوء على القصص الإنسانية معززين التعاطف والفهم.

كما يمكن أن يكونوا أيضاً دعاة للسلام والعدالة في العالم. يمكنهم استخدام أشعارهم للدعوة إلى وقف العنف، وإظهار الحقائق وحماية حقوق الإنسان. فالشعراء لديهم القدرة على إلهام الأمل والمرونة. كلماتهم يمكن أن ترفع معنويات الناس بتذكيرهم بقوتهم وإرادتهم وإمكانية مستقبل أفضل.

"سيأتي اليوم الذي تتحرر فيه فلسطين ويحتفلون باستقلالها. سوف يتحول الليل إلى نهار. لا شيء مستحيل." قالها كاتب هندي. محمود درويش يصور في إحدى قصائده صورة مؤثرة جداً، يقول فيها:

"أصدقائي دائماً يعدون لي وليمة الوداع،

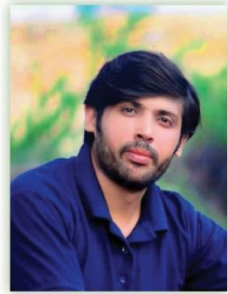
قبر هادئ في ظل أشجار البلوط

مرثية رخامية للزمن

ودائماً أنتظرهم في الجنازة:

فمن مات إذن... من؟"

إن مجرد صمتنا عن هذه الجريمة البشعة هو في حد ذاته خطيئة كبرى. نحن حراس إخوتنا ولذا يجب أن نضع حداً لذلك ولو جهاداً بالكلمة الحق...



إن حركة الأدب العالمي تمثل نافذة على التفاعل الثقافي بين مختلف الثقافات والشعوب حول العالم. يعود دورها إلى تسليط الضوء على القضايا الوطنية والإنسانية عبر التاريخ، حيث تعمل على نقل الآراء والتجارب بين الثقافات المختلفة. يستخدم الأدب العالمي كوسيلة لفهم أعمق للتحديات التي تواجه البشرية، سواء كانت ذلك في مواجهة الظلم الاجتماعي، أو التعبير عن حقوق الإنسان، أو تسليط الضوء على الصراعات الوطنية. هذه الحركة تساهم في تكوين وعي عالمي وتعزز التضامن والفهم المتبادل بين الشعوب.

كيف تساهم حركة الأدب العالمي في التغيير وهل كان لها دور فعال عبر التاريخ في تسليط الضوء على القضايا الإنسانية والوطنية ومعاناة الشعوب المظلومة؟

و كيف تعامل الأدب العالمي مع القضية الإنسانية (فلسطين أنموذجاً). الشاعر والأديب العالمي شاهد عباس Shahid Abbas من باكستان، صاحب ديوان: Words From Nature، أجابنا قائلاً:

لا شك أن حركة الأدب العالمي لها دور كبير وفعال في التأثير، خاصة أنها تستخدم كوسيلة للتفاعل الثقافي بين مختلف الثقافات والشعوب حول العالم.

والأمثلة كثيرة على ذلك، غير أن قضية فلسطين ومعاناة الشعب الفلسطيني كانت ولا تزال حاضرة في الأدب العالمي، فقد لعب دوراً هاماً في تسليط الضوء على قضية فلسطين. كثير من الكتّاب والشعراء العالميين قد استخدموا أعمالهم للتعبير عن الظلم الذي يواجهه الشعب الفلسطيني. يتضمن هذا الجهد الأدبي تاريخاً طويلاً من الأعمال التي تناولت قضايا الاحتلال، وحقوق الإنسان، والصراعات الوطنية في فلسطين.

إن القضايا التي واجهت الفلسطينيين في 1948-1947، تم طرد 700 ألف فلسطيني من منازلهم أو فروا منها على أيدي الميليشيات أثناء إنشاء دولة إسرائيل. وتم إخلاء مئات البلدات والقرى الفلسطينية من سكانها وتدميرها. ويطلق الفلسطينيون على هذه المأساة اسم "النكبة"، وهي تشير إلى عقود من التهجير والصراع والاضطهاد. النكبة لا تزال تعيشها عائلات فلسطينية لاجئة نزحت منذ أكثر من 73 عاماً.

إن عالم اليوم يقع في قبضة الخوف وعدم اليقين. السلام العالمي في خطر. لقد فشلت الأمم في إحلال السلام. كل أمة تسعى وراء السلام ولكن من أجل نفسها فقط. هناك أسباب كثيرة وراء ذلك. لقد تم تقسيم العالم إلى مجموعات مختلفة. في العالم الحديث، لا توجد قيمة لدم الإنسان. باسم القومية والدين، ما يسمى بالسياسة الدولية يُقتل البشر الأبرياء. وفي غزة، يستهدف الجيش الإسرائيلي المسلمين والمسيحيين على حد سواء، رغم أن غالبيتهم مسلمون. وتحرمهم إسرائيل من حقوقهم الإنسانية والدينية الأساسية.

جمال ناصر كاتب فلسطيني كشف الحقيقة أمام العالم أجمع. قائلاً: "طريقنا إلى فلسطين لن يكون مغطى بالسجاد الأحمر أو الرمال الصفراء. طريقنا إلى فلسطين سيكون مغطى بالدماء."

الأدب العالمي هو تجسيد لتعدد الثقافات والتاريخ، حيث يعكس تجارب البشر عبر العصور. يتميز بتنوع الأساليب والمواضيع، ويسعى إلى توحيد الإنسانية. يلعب دوراً حيوياً في تسليط الضوء على القضايا الوطنية بتقديم رؤى فريدة للتحديات المحلية، ويعزز التفاهم بين الشعوب.



التفاوض فن الفوز



أ.د. محمد محمود كالو

جامعة أديامان

ويمكن القول بأن جذور التفاوض الأولى وجدت مع وجود أبينا آدم عليه السلام، حيث شاء الباري سبحانه أن تبدأ حياته بابتلاء، حينما دخل في أول حوار تفاوضي مع الشيطان عندما وسوس له ولزوجته: {وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ. وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} [الأعراف: 20-21]، فكانت نتيجة هذه المفاوضة الخاسرة نزول آدم وحواء من الجنة إلى الأرض وما يحمل هذا النزول في طياته من ابتلاء.

ومن أولى الوقائع البشرية التي تظهر التفاعل الاجتماعي بين الناس هي قصة ابني آدم (قابيل وهابيل)، وفي هذه القصة تصوير لما في الحياة من صراع وتعارض في المصالح حتى بين الإخوة، ما يقتضي تخفيف حدته وإزالة أسبابه ولا يكون ذلك إلا عبر الحوار والتفاوض.

والتفاوض علم حديث له أصول ومبادئ جرى تقنينها من الخبرات المتراكمة عبر العصور ابتداء من أول معاهدة سلام دولية أبرمت في التاريخ المتمثلة بـ (معاهدة قادش) بين الفراعنة والحيثيين عام 1258 قبل الميلاد، وما أعقبها من اهتمامات العلماء التي لا زالت تجري حتى يومنا هذا. ومن أشهر عمليات التفاوض في الإسلام تلك التي أفضت إلى صلح الحديبية بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين من جهة، وبين قريش من جهة أخرى، حيث قادت المفاوضات التي جرت بين الطرفين في السنة السادسة للهجرة النبوية إلى التوافق على صلح يتضمن هدنة بين الطرفين مدتها عشر سنوات، ومن أبرز المفاوضين وقتها أمير المؤمنين عثمان بن عفان وسهيل بن عمرو وشهده جميع الصحابة.

وكذلك التفاوض الذي جرى أمام النجاشي ملك الحبشة بين جعفر بن أبي طالب من جهة، وبين عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من جهة أخرى لبقاء المسلمين في الحبشة.

ومن المفاوضات في التاريخ الإسلامي أيضاً تلك التي جرت بين صلاح الدين الأيوبي، وريتشارد قلب الأسد، خلال الحملة الصليبية الثالثة على الشرق (1191-1192).

التفاوض علم وفن ومهارات وخبرات إنسانية تراكمية متجددة ومتطورة تمكن كل الأطراف المتفاوضة من تحقيق أكبر قدر ممكن من المصالح والمنافع في وقت واحد وبتراضي جميع الأطراف.

فالتفاوض عملية متداخلة بين طرفين أو أكثر بهدف الوصول إلى أرضية مشتركة حول مسألة ما أو مسائل تتضمن مصالح مشتركة، أو خلافات، وتسعى الأطراف من خلالها للتوصل إلى اتفاق مقبول يتم احترامه من الأطراف المتفاوضة.

والتفاوض هو المنقذ والحل الوحيد للوصول إلى حل سلمي للمشكلة أو القضية أو الصفة المتنازع عليها، كما أن التفاوض يدعم دوام الاتصال والتواصل واستمرارية تبادل المصالح، ومن دون التفاوض يخسر الطرفان معاً، بدليل قصة الأخوين اللذين تشاجرا على برتقالة، حيث اختلفا على تقسيم البرتقالة، لذلك قامت الأم بتقسيم البرتقالة إلى نصفين متساويين.

فقام الأخ الأول بأكل ثمرة النصف الأول، وألقى بالقشرة في القمامة.

وقام الأخ الثاني بحفظ القشرة ليستخدمها في صناعة الكعكة، بينما ألقى بنصف ثمرتها في القمامة حيث أنه لا يحب البرتقال ولا يحتاج لثمرته، ولو كان لديهما الاستعداد للتفاوض لانتفعا كل منهما بأفضل مما حصلوا عليه، فقد خسرا جزءاً من (البرتقالة الكاملة) دون تفاوض.

مما يؤكد أن التفاوض ضرورة حتمية حيث إننا بشكل طبيعي ومتكرر في حالة حوار وتفاوض دائمين طوال اليوم، نتفاوض من أجل الحصول على وظيفة، ولزيادة المرتب، ونتفاوض مع الزوجة والأبناء حول المكان المناسب لقضاء الإجازة، ونتفاوض مع الزملاء والرؤساء والمرؤوسين ومع التجار والعملاء الشركاء... إلخ، فحوالي 80% من أوقات الناس تستهلك في حوارات وتفاوضات متنوعة.

نشأ علم التفاوض عبر التاريخ وأوردته النصوص التاريخية المختلفة، وتاريخنا الإسلامي زاخر بالشواهد القصصية، والأدلة القرآنية حول هذا الجانب كثيرة، فالتفاوض كأداة للحوار جوهر الرسالة الإسلامية، والأسلوب القرآني خير دليل على ذلك كأفضل أسلوب للإقناع، قال الله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: 125]



"إِنَّ قُرَيْشًا وَعَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْطَوْهُ مَالًا، فَيَكُونُ أَعْنَى رَجُلٍ بِمَكَّةَ، وَيَزْوَجُوهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ، وَيَطْنُوا عَقِبَهُ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَكَ عِنْدَنَا يَا مُحَمَّدٌ، وَكَفَّ عَنْ شَتْمِ الْهَيْتِنَا، فَلَا تَذْكُرْهَا بِسُوءٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، فَإِنَّا نَعْرِضُ عَلَيْكَ خَصْلَةً وَاحِدَةً، فَهَبْ لَكَ وَلِنَا فِيهَا صِلَاحٌ. قَالَ: «مَا هِيَ؟» قَالُوا: تَعْبُدُ الْهَيْتَنَا سَنَةً: اللَّاتُ وَالْعُزَّى، وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، فَجَاءَ الْوَحْيُ مِنَ اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ. وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} [سورة الكافرون].

كما يجب ألا تقابل الطرف الآخر بعرض مضاد لعرضه، ومحدد برقم معين مثلاً أو هدف محدد أي تجعله مبهماً، كأن يقدم لك عرض فتردّ عليه بأنك تريد عرضاً أفضل (والعرض الأفضل ليس معناه عرض برقم أو هدف محدد) ثم تلزم الصمت بعدها لفترة حسب وضع المفاوضات، هذه هي النقطة الإجبارية وهي (الرد بطلب عرض أفضل والصمت بعدها إلى أن يصلك رد من الطرف المقابل) فهذا الأسلوب تلقي بالضغط على الشخص المقابل لتقديم مزيد من التنازلات بدون مواجهة.

وفي ختام المفاوضات، بعض المفاوضات يعتمد عدم كتابة بند معين؛ ليبعد وكأنه قد نسيه مثلاً وهو متعمد ذلك؛ ليكون ورقة بيده لدعم موقفه، وذلك لطلب مزيد من التنازلات من الطرف الآخر أو تحقيق مكسب أو إيقاع الطرف الآخر في حرج، فليتنبه له بحذر شديد.

وفي فن المفاوضات دائماً أصحاب الصوت العالي أو المرتفع هم أكثر الناس في تقديم التنازلات.

أما الضربة الأخيرة فهي التي تكون في الوقت الضائع، وهي طلب تنازلات أكثر في اللحظات الأخيرة من الطرف المقابل، والمهم في ذلك اختيار وقتها، حيث تكون في الوقت الذي تخلى فيه المفاوضات عن حذرهم وحرصهم تماماً.

ويستخدمها المفاوضات عادة في طرح الأمور التي لا يتقبلها الطرف المقابل في بداية التفاوض، عليك عندما تطرح عليك مثل هذه الطلبات من شخص، مقابل أن تبسم وبكل هدوء تقول: إن الاتفاق عادل ولا يحتمل المزيد من التنازلات.

وينبغي التنبيه إلى أن الوقت قيد مفروض على كل مفاوض وعليه التعامل معه بذكاء، فيعرف متى يتحدث، ومتى يتوقف، ومتى يهاجم، ومتى يتساهل، فالوقت سلاح فعال في المفاوضات، واستخدامه للضغط في التفاوض يجعلك تحصل على تنازلات أكبر.

لا شك أن إتقان فن التفاوض وتطوير المهارات التفاوضية أمر مهم ولا سيما في مجال الإدارة لارتباط وظيفتها مباشرة في التعامل مع الأفراد، وعلى الإدارة أن تأخذ في الحسبان أهمية الحوار التفاوضي في اتخاذ القرارات وصولاً إلى الأهداف.

ثم إن لكل طرف من أطراف التفاوض أهداف وتطلعات وآمال وأحلام، وجميعها تواجهها عقبات وصعوبات، وكلما كانت العقبات شديدة كلما زاد يأس الطرف الآخر، فحينما قامت (مارجريت تاتشر) بمفاوضات سرية مع الجيش الجمهوري الإيرلندي، ولم تغير موقفها، ورفضت كل الضغوطات، لم يكن أمام أعضاء الجيش الجمهوري المقبوض عليهم إلا الانتحار في السجن كوسيلة أخيرة لكسب تأييد البريطانيين والعالم.

والتفاوض تارة يعد فناً وموهبة، إذ قد يتفوق فيها بعض الأفراد باعتبارات شخصية أو لظروف موضوعية، وهذا ما دفع بعض الكتاب إلى القول: إن المفاوض الماهر يؤلّد ولا يُصنّع.

وتارة أخرى يعد التفاوض مهنة لها نظمها وقواعدها، وهناك من عدّه حرفة يزاولها الفرد لمدة طويلة، مستنداً إلى الخبرة المتراكمة لديه.

إن التفاوض والتفاهم والتعاون والميل لتبني الحلول الوسط هو الأساس الذي يتركز عليه التفاوض المؤدي لفوز كلا الطرفين، فالتفاوض الناجح صفقة نتیجتها مكسب مقابل مكسب، لأن التفاوض يؤدي إلى نتائج أفضل لكلا الطرفين، لذا ألف فيليب روبنز الأستاذ في جامعة أكسفورد كتابه المشهور: (التفاوض فن الفوز).

ويعد موضوع مهارات التفاوض من المواضيع المهمة جداً، والتي تسهم كثيراً في إتمام الجولات التفاوضية لصالح من يجيد استخدامها، وبناء هذه المهارات أمر في غاية الصعوبة لأنها تحتاج إلى وقت طويل وتدريب مستمر كي تصل هذه المهارات من خلال التجارب والخبرات المتراكمة.

أما في بداية مناورات التفاوض فيجب أن تعرف شيئاً هاماً وهو: عليك أن تطلب أكثر مما تتوقع لأنك إذا طالبت فقط ما ترجو أن تحصل عليه فلن يتاح لك مجال أوسع للتفاوض، وهذه من البديهيّات جداً لأن الظروف لن تكون مواتية لفوزك، فحينما تتمسك بما قررت الحصول عليه فإنك قد تواجه موقفاً لا يحتمل، وهو أحد أمرين لا ثالث لهما؛ وهما القبول أو الرفض، وبذلك قد تجعل الطرف الآخر يقف موقف الخسارة أو الشعور بها، بينما لو طلبت أكثر مما تتوقع فإنك ستبقي الطرفين بعيداً عن الإحساس أو الشعور بالخسارة، لأن الأمور ستتقارب بالتنازلات في المفاوضات، ولكن أحياناً الشخص المقابل لك لا يكون لديه المقدرة بالتفاوض، فإذا طلبت زيادة عما تتوقع فقد يقابل بالقبول من الطرف الآخر؛ وبذلك تكون أنت الفائز، وإن لم يحدث ذلك وتظاهرت بتقديم تنازلات للطرف الآخر فيجب أن تقدمها بمقابل شيء أياً كان قدره.

شيء آخر وهو رفض مقترحات الطرف المقابل وعرضه بدهشة، ويجب أن تكون هذه الدهشة والرفض ظاهراً منك كرد فعل تجاه مقترحات الطرف الآخر، وعندما يلاحظ الطرف الآخر هذه الدهشة والرفض فإنه سرعان ما يبدأ في تقديم التنازلات لك؛ لذلك فإن هذه الدهشة والرفض إذا لم يبدو عليك ظاهراً للطرف الآخر؛ فإنه سيكون أقل مرونة معك، وقد يتسلل إلى نفسه الشعور بأنك على وشك الموافقة.

وقد يمكن استفادة كل هذا مما وقع لقريش في مفاوضاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم، اسمع إلى حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو يقول:



بقلم الطبيب الشاعر
د. ناشد أحمد عوض
السودان

فلقد وقف الشعر على المنابر، وتسطر في الصحف والدواوين، وتجسد على خشبة المسرح، بل عانق الموسيقى لتحمله الألحان إلى مراقي الأصداء، ومكامن الشعور.

يجدر أيضاً بالملاحظة لهذا الامتداد الشعري على مدى زمن المقاومة، أن تلتفت إلى الجغرافيا الشعرية التي تناولت القضية الفلسطينية، إذ إن الإسهام في هذا الأدب لم يقتصر على القرية الفلسطينية وحدها، بل كان لشعراء عرب كثر ذات التناول الشعري من أمثال المصري أمل دنقل، والعراقي عبد الوهاب البياتي، والسوري نزار قباني الذي كان غروباً وقومياً، وغيرهم الكثير من الشعراء العرب. وإن كان أدب المقاومة وتحديداً الشعر قد بدأ مسيرته الحقيقية بعد النكبة إلا أن مداد الشعر هذا حضر سابقاً للاحتلال نفسه، رافضاً لتهويد فلسطين، وتهجير سكانها.

نجد ذلك على سبيل المثال في نصوص شاعر المهجر اللبناني رشيد سليم خوري أو كما يعرف بشاعر العروبة والذي ناوأ بشعره وعداً بلفور عام 1917 ودعا إلى الوقوف ضده.

وقد لمعت لاحقاً أسماء شعرية عربية عديدة؛ وضعت القضية الفلسطينية نصب قريحها، ونسجت شعراً كثيفاً كَوْناً لبينات لقلعة شعرية كبرى تقف كمعلم لتاريخ المقاومة بحصون الأخراف، وشواهد الأبيات.

إذن يُمكننا القول: إن الشعر المقاوم الذي ارتبط بالقضية الفلسطينية لم يكن رهناً للشعراء الفلسطينيين وحدهم وإن كَوْنَت كتاباتهم الغالبية العظمى له في بداية نشأته.

فقد حدث لاحقاً ما نستطيع تسميته بتأميم شعري إن صحَّت مقارنة الوصف، والذي من خلاله دخلت أقلام شعرية عربية جديدة إلى مشهد الشعر الفلسطيني المقاوم، فأضافت إليه الكثير والمميز.

لكن وفي حقيقة الأمر، لم يكن ذلك القدر من التشبع الشعري لدى الشاعر العربي كافياً إذا ما قورن بذلك الذي يختلج الشاعر الفلسطيني من أفكار ومشاير كانت بانتظام تخمله على نظم الشعر والاسترسال في الكتابة مشحوناً بأواقعه الاجتماعي المحاصر، وبوعيه الحقيقي المستمد من حاضره المعاش سواء كان ينعم بحرية مجترأة، أو يقبع خلف قضبان السجون.

طوفان الشعر مُتلازمة للقرائح والضوء

منذ النكبة في عام 1948، لم يتوقف ذلك النمو المضطرد لبذرة أدب عربي جديد في أرض تُسقى بأحرف طاهرة، وبمداد سام ونبيل. عُرف هذا الأدب آنذاك بأدب المقاومة، والذي اتخذ أنماطاً كتابية متعدّدة المنايع، ومتشعبة الزوايف، لتفتّر معاً في نهر عظيم يصب في عباب النضال، ويجسد أدباً فريداً يحمل شارة للكفاح، ويتخصّر بتعابير الشرف والكرامة.

وقد كان ولا يزال الشعر حاضراً بقوة، وواقفاً بقوافيه في ذات الخندق على مدى مراحل هذا الكفاح الطويل، ليعبر عن طيف واسع لتفاصيل حياة عاشها الإنسان الفلسطيني وهو ينافح عن شمس له أشرقت على تراب ثمين، كان للأنبياء أرضاً، وللسماء بوابة ومساراً..

ومع مرور الوقت تفرّغ الشعر مع أقرانه من ذات النسل والهوية إلى أنواع أخرى من الأدب؛ كأدب المعتقلات والسجون، وأدب الحرب، وأدب المنفى على سبيل المثال.

وفيما يخص أدب السجون فيمكننا الإشارة إلى بعض التجارب الشعرية اللامعة التي صاغت الشعر داخل زنازين الاحتلال، ومن أولئك الشاعر محمود درويش، ووسيم الكرد، وتوفيق زياد، ومحمود الغبراوي وغيرهم الكثير، ولعل كتاب الأديب د. فايز أبو شمالة (السجن في الشعر الفلسطيني 1967-2001) يُعتبر مرجعاً ثرا للتعرف عن قرب على تجارب شعرية كبرى اتخذت السجون صومعة للكتابة، وملاذاً لمجاز الكلمات.

هذه الأنواع من أدب المقاومة وإن كانت ذات تشكّل أدبي مُسبق في الأدب العالمي، إلا أنها حملت ملامح سلالَة أدبية فريدة؛ تخص المقاومة الفلسطينية وحدها دون غيرها، والتي لاحقاً حلقت إلى العالمية عبر الأدب المقارن لتعكس أدباً عالياً ورفيعاً بأحرف وكلمات خارج حدود العربية.

بشكل أو بآخر يُمكننا الجزم بأن المنتوج الشعري لأدب المقاومة استطاع أن يُشكل وعياً تاريخياً، وثقافياً ملازماً ومؤرشفاً لشتى مراحل المقاومة منذ النكبة وحتى الآن؛ وفقاً لتسلسل زمني مُمرّحل والذي اتسم بمعاصرات أدبية، أبرزت أجيالاً من شعراء المقاومة، فكان لكل جيل بصمته الشعرية التي توثق لمرحلة زمنية معينة، يُسلم بعدها راية الأحرار إلى الجيل الذي يليه.

بهذه القهرسة الزمنية لفترة تجاوزت السبعين عاماً برزت أسماء شعرية كثيرة، منها ما طغى ذكره على أسماء أخرى لم يكن لها ذات النصيب من الانتشار والتلقي من أمثال محمود درويش وسميح القاسم وإبراهيم طوقان، إلا أنها شاركتها ذات الفكرة، ومعها تقاسمت واقعاً أدبياً به تحتكّ وله تُعاصر.

أما بخصوص النص الشعري الذي يُنسب لهذا الأدب المقاوم، فقد حوى تشكيلاً واسعاً لأنماط شعرية مختلفة مكنته على ملاءمة التلقي بأكثر من هيئة وشكل.



طوفان الشعر مُتلازمة للقرائح والضور

هذا الطوفان الشعري العاصف كَوْن إضافة كُبرى لِسُفر أدبٍ مُقاوم، تفرّق في قصائدٍ عديدة، واحتاج إلى عدّة دواوين كي يتمّ تجميعه، وهذا ما نادَتْ به جهاتٌ ومؤسساتٌ ثقافيةٌ عربيّة، بدأ منها بالفعل في الجمع والطباعة.

ولنا أن نُسْتَشْهَدَ ببعض أبياتٍ من قصائد لشعراء سَطَرُوا مِدادًا شاعريًا وشاعرًا في خِصَمِ هذا الطوفان الشعري العارِم.

فيمّا قاله السُوري أنس الدغيم وهو يخطُ أحرفًا كالرصاص، تصفُ شجاعة المُقاومة في مواجهة العدو:

(من المسافة صفر) يجمُلُ الهدفُ من حيث لا شيء إلا نازُهُم تَقِفُ
وحيث للموت وجه عابسٌ ويدُ تدمي الجهات وطعم الموت مُخْتَلِفُ
ينسلُ حرّ كوجه الصبح منتصبٌ كأنه في حروف المعجم الألفُ
لم يعرف المِئل لم يعطف محاجرهُ وليس إلا على الأعداء ينعطِفُ

أما اليماني عبد الرحمن حسن فقد أمّنته مشاهد الموت والدمار، ونال منه الحزن مبلّغاً عظيماً جرّاء ما آلت إليه الطُفولة تحت قصفٍ عدوّ لا يُمِيزُ بين المحاربين والأبرياء العزل، فقد قال في بعض أبياتٍ له من نصّه المَعنُون بـ (فهرسة جُرح فلسطيني):

قصائدي كلّها حمراء ترتجفُ وأحرفي فوق ما تبدو وما أصِفُ
ماذا أَسَيّ جَجيماً لا تُفهرسه من شدة البوح أقلام ولا صُحُفُ؟
لا ماء لا زاد لا مأوى فأين ترى؟ ينجو من القتل طفل والرّدى الهدفُ
ما زال في القدسي سرٌّ لن تُفسره كلّ الأساطير، إنَّ الجرح مُخْتَلِفُ

وقد خالَجَ شَجَنٌ كثيف الشاعرة الأردنية جمانة الطراونة وهي تُطالع أطلالاً كانت تُعجُّ بالحياة في أمسي قريب، فترجمت ذاك الشعور بقولها:

أبكي على الأشجار لحظة قطعها وأضيق إذ يتوجّع المنشارُ
ما كان صوت النّشر إلا أهة كُتِمَتْ قِصَمُتُ العالمين دمارُ
إني أحس الطّرق فوق أضالعي أني يدقُ بقسوة مسمارُ
وأشارك الجدران وحشتها إذا غاب الرّفاق وغادر الزّوارُ
الحزن أنسن كل ما حولي فلا عجب بأن تتكلم الأحجارُ

من هذا المنطلق ظلّ السبيل الأُحد للربط بين الواقع الفلسطيني والآخر هو الإعلام بشقّي أنواعه باعتباره الوسيط الذي يربط تفاصيل الجزء الفلسطيني بالكلّ العربي، والذي باستطاعته التمهيد لحالة من الانصهار الإدراكي والحسيّ عبر الوُلوّج إلى داخل المشهد المُقاوم بذات الوجدان المُشترك والمُتشابك بقواسمه الثقافيّة والاجتماعيّة، والفكرية، والشعورية أيضاً، كي يتمكّن من خلق تلك الوحدة الآنيّة والرؤيوية التي تتكاتف معاً، وتمضي نحو غاية أكيدة إليها تُشدُّ الأفكار.

سوى أن هذا الوسيط الإغلامي والذي اتّسم برسميّته على مدى عقود طوال لم يستطع عكس التفاصيل الدقيقة والتي تشتّت بين الحروب بكلّ ما تشمّل من قتل وإبادة وهدم وتهجير، أو حتى مجريات الأحداث في الحياة اليوميّة وما فيها من عنفٍ مُمارس مُتعدد الأوجه كالاغتيالات، وإخلاء المنازل، والإفقار المُتعمّد لحاجاتٍ تتطلّبها الحياة الإنسانية الكريمة. علاوة على التكميم الذي يُلقيه الإعلام الرّسمي من خلال إغلاق مَقَرّات القنوات، واغتيال الصحفيين، وغيرها الكثير من الممارسات التي تصبّو إلى طمس ملامح الصّور.

هذا التّعتيم بقدر ما يحمل من نسبيّة، إلا أن أثر الصّورة كان ينقصه الكثير من الوضوح والألوان، والذي لم يقتصر على الأدب بشكلٍ خاص، بل وازى المشهد الحقيقي عن العالم وغيب وعي الإنسان الحر أينما كان عن ذاتيّة شعبٍ مُنسلطٍ عليه، تُهمّ مقاومتهم بإرهابٍ لعين بينما هو يُحاول أن ينال حقوقاً مشروعة، يُثبّتها له المنطق ويؤدّد استحقاقها له التاريخ.

شيئاً فشيئاً، استطاعت الوسائط الاجتماعيّة أن تغزو الأماكن، وتسلّل إلى التفاصيل، لتصبح شاهدة على كلّ حدّث، وواقفة على كلّ وقتٍ ولحظة، دون إملاء مفروض، أو تحكّم مقيت؛ فكانت الصّورة ماثلة أمام الشعراء بملء ما تحمل من حقيقة، وبكلّ ما تخزن من أحاسيس ومشاعر، فقط تحتاج لتلك التّرجمة الشعريّة التي بها تتجسّد أحرفاً وقوافي.

وبشكلٍ آنيٍ عاصف رُفِرت في كلّ صوب أجنحة للشعر لتشكل أسريّة للقصائد بتراكيبٍ تعبيرية فريدة، وانزياحاتٍ ساحرة تزحم الأفاق، حاملة في مكنونها صوراً شعريّة غزيرة، ومتناولة لجميع الأبعاد الإنسانيّة والشعوريّة، فكوّنت طوفاناً للشعر موازياً لطوفان الواقع الفلسطيني الذي تصدّى لِعُطرسه عدوّ غادر، ووقف شامخاً أمام طغيانٍ جائرٍ ومُحتل.



طوفان الشعر مُتلازمة للقرائح والصور

لِلْمَوْتِ سَارَ فِي الطَّرِيقِ لِقَبْرِه
أَلْقَى السَّلَامَ عَلَى الحُرُوفِ غَمَامًا

نَحْنُ الَّذِينَ عَلَى الصِّرَاطِ حَيَاتِنَا
نَحْيَا كِرَامًا أَوْ نَمُوتُ كِرَامًا

وَقَدْ ذَهَبَ المِصْرِيُّ حَاتِمَ الأَطِيرِ إِلَى الفَخْرِ، وتَأَجَّجَ الحَمَاسُ
بأَحْرَفٍ مُتَقَدَّةٍ، وَقَوَافٍ مِنْ غَضَبٍ:

حَيِّ الصَّوَارِيخِ هَذِي الرَّشَقَةُ الشَّرَفُ
وَكُلُّ رَأْيٍ سِوَى نِيرَانِهَا خَرَفُ

سَمِ السَّلَامَ سَلَامًا عِنْدَ مَقْدَرَتِي
وَسَمِهِ ذِلَّةً لَوْ كُنْتُ أَرْتَجِفُ

أَرَى الحَيَادَ تَخْلَى عَنْ طَبِيعَتِهِ!
وَكَادَ يَرْكُلُ مَنْ فِي ظِلِّهِ وَقَفُوا

هَذِي الصَّوَارِيخُ فُصِّحِي فِي كِتَابِ دَمٍ
مَصْفُوفَةً بِحُرُوفٍ كُلُّهَا أَلِفُ!

مِثْلُ هَذِهِ الأَبْيَاتِ المُسْتَشْهَدُ بِهَا هُنَا عَنْ شِعْرِ غَزِيرٍ وَالَّتِي كُتِبَتْ
إِبَّانَ أَحْدَاثِ طُوفَانِ الأَقْصَى لَا تُشَكِّلُ سِوَى قَطْرَاتٍ مِنْ طُوفَانٍ
لِلشَّعْرِ الفَصِيحِ الَّذِي أَغْرَقَ بِأَحْرُفِهِ الغَزِيرَةَ بَيَاضَ الصَّفَحَاتِ،
وَمَصَافَ الأُسْطُرِ.

وَتَشَبُّثُ الصُّورِ بالقَرَائِحِ، أَنْقَذَهَا حَتْمًا مِنْ رُسُوبٍ أَكِيدُ إِلَى قَرَارَةِ
الأَزْمَانِ، لَتَحْيَا بِهِ شِعْرًا يُؤَرِّخُ أَدَبِيًّا لِمَرَحِلَةٍ جَدِيدَةٍ تُضَافُ إِلَى
أَدَبِ غَائِرٍ فِي جَسَدِ التَّارِيخِ، فَيَحْكِي قِصَّةً لِرُتَابٍ نَافَحَ عَنْهُ
إِنْسَانُهُ الأَوْفَى، بِأَذَلِّ كُلِّ مَا لَدَيْهِ لِقَاءَ حَقِّ خَالِدٍ، بِشَجَاعَةٍ لَا تَبْلَى
وَيَقِينٍ لَا يَمْرُضُ أَوْ يَمُوتُ.

وَفِي نَصِّ " مُسْتَشْفَى الشِّفَاء " يَلِجُ السُّعُودِي أَحْمَدُ المَاجِدُ إِلَى
بَوَاطِنِ الشَّعْرِ بِسَرِّ شَاعِرِي رَفِيعٍ، يَصِفُ فِيهِ حَالِ الأَمَّهَاتِ
الْحَوَامِلِ والأَجْنَةِ وَحَدِيثِ الوِلَادَةِ، بَعْدَ قِصَفِ مَأسَاوِي لِمَشْفَى،
وَالَّذِي لَا يَعْكِسُ سِوَى تَجَرُّدٍ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَخْلَاقِ الحَرْبِ:

رُبِطَتْ ذَاكِرَةٌ فِي أَرْجُلِهِمْ
رُبِطَتْ أَسْمَاءُ بِلَادِ فِلَسْطِينَ
بَكُوا فَانْدَرَقَتْ لَافِتَةٌ لَافِتَةً مِنْ أَعْيُنِهِمْ

لِقَرَى الحَلِيمِ الآتِي
وَارْتَجَفُوا سَوْفًا..

نَبَضُوا خَطَوَاتٍ

نَبَتُوا مِنْ بَذْرَةٍ زَيْتُونٍ

قُطِعُوا مِنْ حَبْلِ مَشِيمَةٍ غَمْدٍ خَالٍ

وافتُطِمُوا سَيْفًا سَيْفًا..

بِشَهَادَاتِ المِيلَادِ

صُكُّوكُ مَنَازِلِهِمْ

يَا عِرَافَ النَّصْرِ الآتِي

حَدِّقْ كَمْ مِثْرَاسًا؛ كَمْ مَعْرَكَةً كَمْ دِرْعًا

وَالْبِسْ حَوْدَةَ وَعْدٍ

لَمَّا تَقَرَّأُ كَفًّا..

وَبشْعَرِيَّةٍ فَرِيدَةٍ، وَنَبْضٍ أَحَادٍ تَتَقَمَّصُ العُثْمَانِيَّةَ بَدْرِيَّةَ البَدْرِ فِي
نَصْبِهَا " دَمِي طُوفَانُ؛ فَلَا تَرْكَبِ الفُلُكُ " كَيْنُونَةً لِدَلِّكَ التَّأثيرِ
الفِلَسْطِينِيِّ الَّذِي آثَرَ الدَّوْدَ والنِّضَالَ حَتَّى وَلَوْ كَلَّفَهُ ذَلِكَ حَيَاتِهِ:

يَا نُوحُ قُلْ لِلْعَابِرِينَ قَصِيدَتِي
قَدْ مَرَّ بِالطُّودِ العَظِيمِ غُلَامًا

مَا خَانَهُ العُمُرُ القَصِيرُ كَدْمُعَةٍ
فَرَّتْ لَتَرْوِي فِي الجِصَارِ بَنَامِي



بقلم: دارين زكريا
سوريا

المغلق كناسك ينتظر الإشارات الكونية، وهذا يعني أن القرار صدر دون رجعة، ومهما حاولت أن أثنيه عن الخروج إما بإطعامه أو تدليله أو معاندته بعدم فتح الباب فهذا لن يثنيه أبداً عن قراره المحتوم الذي يعبر عنه نهايةً بالمواء بعد صبرٍ لأبأس به.

7. "لا تسمع للآخر إن أردت الوصول لهدفك" في الحقيقة أنه علمني احترام قراراته وتبليتها بالسرعة التي يريدها هو، وبطريقة لطيفة فيما الكثير من الحكمة والإصرار في آن معاً.

حتى في أمر غذائه، أجبرني على شراء ثلاث أنواع فقط اختارها بصبره في عدم تناول غيرها من الأنواع حتى لو كان جائعاً.

8. كن حريصاً على مَنْ تُحبّه بصدق وتحمل منه أحياناً ما لا تحب: قد يظن البعض بأنني أبالغ فيما سأسرده، لكنها الحقيقة، اعتادَ مِيشو أن يوصل ابنتي لولو إلى موقف الباص كلّ صباح وكأنه مسؤول عن سلامتها، يصحو معها وينتظرها عند باب البيت كبوابٍ قديم، ثم يرافقها هذا الطريق القصير "حوالي 30 متراً" بالرغم من نهرها له أحياناً لأنه يعيقها في مشيتها، أما أثناء وجودها في المنزل فيكون مرافقاً لمعظم لحظاتها، يسمع أحاديثها مع صديقاتها اللواتي هنّ صديقاته أيضاً، يجلس على الكتب يدرس ويلوّن معها، كنتُ أقول سابقاً: (مِيشو مو ناقصه غير الحكي) ثم تطورت معي الأمور وأصبحتُ أقول حالياً: (مِيشو مو ناقصه غير شهادة جامعية يا جماعة)

9. تصرف كملك لتعامل كملك: يحرض مِيشو على حفاوة استقباله، لا يدخل من الباب وإن كان مفتوحاً قليلاً، إلا بعد أن يصدر صوتاً ناعماً تعبيراً عن قدومه لنتفتح له الباب أكثر ونرحّب به، كما أنه كثيراً ما يختار هزّتا المدلل الأماكن العالية للجلوس "على يد الكنبه- على الوسادة- على طرف النافذة (يكون هنا في جلسة تأمل) لديه اعتقاد فطري بأنه عالي المقام وفي الحقيقة أنه يليق به، فقد عودنا أيضاً أن نندم إن نهرناه أو لم ننفذ طلباته البسيطة، حيث يُطيل من غيابه عن البيت أو يرفض أن يجالسنا مع نظرة عتب أو حزن تبدو واضحة لمربي القطة.

يعبر لنا هزّتا الحكيم عن حُبّه لنا بطريقته الخاصة، حيث يُهديننا فأراً أو عصفوراً، بل في أحد الأيام أتى لنا بخفاش أسود صغير (هذه طريقة الهرر الأوربية في التعبير لصاحبها عن حبها وامتنانها) والجدير بالذكر أنني كنتُ أخاف من الفئران وأشمتُ من رؤيتها ولو عن بعد، إلا أنني حالياً تقريباً اعتدتُ على الابتسام حين رؤيتها على باب "البلكون" إنها هدية من صاحب السمو والسعادة.

10. ستعلمك الحياة أن تتقبّل وتعتاد، كن مرناً معها وقوياً في نفس الوقت.

1. "سأتيك حين تياأس من حضوري" هذا أول بند علمني إياه مِيشو دون قصد، بحكم أن طفلي كانت لهما حصصٌ جيّدة من مورثاتي الجينية العاشقة للقطط التي كانت تُشاركني عربة الطفولة مذ كان كلامي مثلهم غير مفهوم؛ حيث كان طلبهما الدائم البحث عن قطة تُشاركنا حياتنا، و جرى ذلك وقتها على قدم وساق حتى عثرنا على قطة سوداء بليّدة بشكل عجيب في مركز خاص بالحيوانات الأليفة، وعدنا المسؤول هناك بالحصول عليها حالما تتعافى من مرض ما، ولحسن الحظ أننا لم نقتنها في وقتها إلا أنّ طفلي التزما بالصبر رغمًا عنهما، لحين تعافى القطة الموعودة، إلا أنه كان لحضور مِيشو أن يطرق الباب عن طريق جارتنا الألمانية التي عرضت علينا اقتناء هرٍ إحدى صديقاتها، كون مِيشو كان يتبع معها أسلوب الانتقام لأنها حوّثت قطاً جديداً في بيتها، فما كان منه إلا أن يبول في أيّ مكان يحلو له في بيتها ويبتعد عن نظامه المعروف في المكان المخصص لتلك الحاجة، كونه شعر بالغيرة من الضيف الجديد فقررت الاستغناء عنه ووهبتنا إياه مع بيته الخاص.

كانت فرحتنا ترقص في كلّ البيت احتفالاً بقدوم مِيشو الصّغير الذي لم يكن يُكنّى باسمه الحالي، ولم يكن يعود بنسبه إلى القطط المؤصلة، إلا أنني أعتقد ضمناً بأنه مُهجن كونه يتصرف كالأمير، ولا تظنّوا أنني أبالغ في وصفي له.

2. "حافظ على حدودك والزم الآخرين بعدم تخطّئها" علمني مِيشو هذا البند حين كان يختبئ منّا جميعاً أول شهرين من قدومه إلى بيته الجديد إما في بيته الخاص أو في الخزانة وقد يختفي تحت السرير... إلخ، ويجعل الجميع يبحث عنه حال دخوله من باب البيت، كان شغلنا الشاغل إثبات حسن نيتنا له، لكنّه لم يقتنع بها لبعد فترة ليست بالقليلة-

3. "لا تأمن الآخرين في بداية تعرفك إليهم مهما حاولوا التقرب منك وظهورهم أمامك كاللائكة"

بعد يومين من قدومه (ماما مِيشو سوا نونو على التخت) وقبل التنظيف حملت مِيشو بصعوبة وأدخلته إلى حمامه الذي هو عبارة عن حوض كبير يحتوي على رمل خاص، مسكتُ له أذنه وقلّت له باللغة العربية: (هون بتعمل نونو... فهمت؟) كنتُ أظن أنني أعلمه وينظره حزينه قال لي: أفهم أكثر من الكثير من البشر وإن تكلمت بلغة لم أسمعها طوال عمري البالغ عام ونصف/ ولم يُعد فعلته بتاتاً من وقتها، بل بعد فترة اكتفى بها خارج المنزل فقط حتى أنه لم يرض عني بعدها ولم أحظ بتدليله لفترة طويلة بالرغم من محاولاتي الكثيرة لمصالحته-

4. "كن عزيزاً على نفسك، لتكون عزيزاً على الآخرين"

5. "الصمت فن والكلمة من بعده مطاعة" في الحقيقة أن مِيشو يُعبر بصمتٍ مدروس عما يُريده.. ومواءة الذي يصدر منه بعد صبرٍ مقدّس لدينا، فحين يكون جائعاً لا يموء مطلقاً يكتفي بالقدوم والنظر إليّ باستكانة مُحببة أولاً، كونه يعلم بأنني سألبي طلبه بشكل أسرع من ابنتي مثلاً، وإن كنتُ مشغولة يلحس لي قدمي، وحين أتباطأ قليلاً يذهب مُسرّعاً إلى لولو ليحزّب حظّه معها، ثم يعود إليّ حينها فقط يستعمل صوته ويشتكي بلطف شديد: (ضاق صبري) فأترك كلّ حاجات الآخرين وألبيه.

6. "لديّ عالمي الخاص، لا تتدخل به" مِيشو يشبه الكتاب في ذلك له دائرته الخاصة التي لا يسمح لنا بالتحكّم في أوقاتها، يقف عند باب (البلكون)



عماد أبو زيد / مصر

قطوف الحكاية



قصص قصيرة

ذكاء اللون

أستاذ مادة التصوير في معهد السينما يتحدث عن الضوء واللون، ونحن ننظر إلى التلفاز القريب منا خلسةً، ساعيين إلى استيعاب ما يقوله، والتأكد من إثباته.

رئيس الحزب المعارض يدعو في خطابه المتلفز إلى الشفافية، وقد علا صوته، مُلوّحاً بيده في الهواء، في إشارةٍ إلى آخرين.

- ידי بيضاء للناظرين.

كانت الناس تضج من الفساد، الذي يضرب أطناب البلاد، وتصرخ من عدم مبالاة الحكومة بهم. يصيح رئيس الحزب:

- لا بد من المحافظة على حقوق المواطن.

أستاذ التصوير يقرع بيده المنضدة، نلتفت إليه.

- "بالطو" الطبيب الذي تراه أبيض اللون على الشاشة، هو في الحقيقة يميل إلى الأصفر، وأضاف أستاذ التصوير:

- الأبيض النقي غير موجود على الشاشة؛ لأنه يشتمت الضوء.

المحطة القديمة

المحطة القديمة يرمقها القطار ولا يتوقف.

ثلة من الذكور يلعبون بأوراق الكوتشينية، على الجزء المتبقي من رصيفها، المعبد بمستطيلات صغيرة من البازلت، تُذكرني ببقايا حي قديم، كنت أسير فيه برفقة أبي، نشتم فيه عبق الماضي، مرة سألته عن هذه الحجارة السوداء، التي تفرش طرقاته، فقال:

- إن الفضل يعود إلى السجناء؛ حيث يخرجون بهم إلى الجبل في منطقة أبي زعل؛ فيقتطعونها منه.

تمتد أياديهم بجنيّات، يضعونها فوق إحدى الأوراق المقلوبة أمامهم.

تبادل سحناتهم العبوس والابتسام، وسط دخان غزير، يطلقونه من أنوفهم.

من بعيد أقف مُحدِّقاً إليهم، لا أرى سوى غبار يتصاعد، تتلاشى معه أجسادهم.

أمضي إلى حال سبيلي، ولا يبقى في أنفي سوى رائحة غريبة، وصورة بنت ممزقة، طريحة الأرض، أثناء عودتي من المكان عينه بعد انتصاف الليل.

التصرع للسماء

وبعد كل ضربة فأس تراجع قدماه خطوة للخلف؛ لتفسح مكاناً لضربة جديدة.

نقارٌ يصنعها على مسافات متقاربة، كانت زوجته تتبعه، تُلْقِطها حبات الذرة.

يقفل عائداً من نهايات خطوط النُقَر، التي ارتسمت بها الأرض إلى بداياتها، وقد طمرها بالتراب.

يُنَجِّي الفأس جانباً، عندما يغشى الليل النهار، يتجرع ماءً من جرّة، ثم يرفع يديه إلى السماء داعياً. - أنا عملت اللي عليّ يا بوعمة زرقا، والباقي عليك.



بقلم
د. أمينة حزمون
الجزائر

اللوحة الأولى والأخيرة

تضاء خشبة المسرح مرة واحدة حيث تبدو الجدران باللون الأبيض
وعليها إطارات صور، ويتدل من السقف جرس صدئ، ويقف في
منتصف الركح شيخ مسن يتكى على عصاه.
(يسير في اتجاهات عشوائية)
لأنني أحب الحياة كثيرا..

تركت الحياة كثيرا لأنسى تفاصيل جرحي ولون دمائي
صحوْتُ وجدت الطريق ظلماً ونجى غادر وجه السماء
ويخبرني الناس أنني عجوز
ولكن قلبي طفل صغير ومازلت أحبو إلى حيث أهوى
ولست أغني لفيروز لكن
أحب الأغاني التي لا تواسي من الحب والغربة الجائرة
من الحزن، يا بحة حائرة
ولا أذكر الشيب كيف تجلى!
ولا كيف مر على بيت روعي ولم يطرق القلب والذاكرة!
أنا أفقد الصوت والذاكرة..

(ينظر بأسى إلى الجدار)

ولي صور منذ عقدين، أعني عقوداً كثيرة
تغيرت جداً كجذع قديم!
يخفف من لوعة الأرض ينسى دموع جذوره!
ويخبرني عابر نحو حزني، أشك كثيراً بصدق عبوره!
لك امرأة منذ عقدين ماتت
يربت فوق يدي مثل وهم كبير، يعزي فؤادي دون عزاء
قل الآن يا صاحبي ما تشاء
هي اليوم جاءت..
تخيل معي كيف كان اللقاء؟
(يحاول أن يرقص رافعاً عكازته بصعوبة)
رقصنا سوياً كزوج حمام
ونمنا على قطن هذا الغمام
وكانت تغني بصوت صباح وكنت أغني كما العندليب
وكان الصباح قريباً، قريب
فغادرنى طيف هذا الحبيب

(يضرّب الجدار بعكازته فتسقط إحدى الصور المعلقة)

أهذا أنا؟

لا أرى قاسماً بيننا؟

كلانا وسيم ولكنني الآن أوسم منك.

فأنت نحيل وشعرك يشبه زيتون هذا البلد

ولكنني لا أراك أحداً

(يبحث عن شيء ما في الفراغ)

فأين العيون التي لا تخون؟
وهل أغلقت مقلتيها الجفون؟
(ينظر إلى صورة أخرى لنفس الرجل رفقة امرأة جميلة)
كأنني رأيتك يوماً ولكن نسيْتُ الزمان
نسيْتُ المكان!
كأنني بك الآن تتلين شعراً تقولين فيه:
تعال أخبرك عني قليلاً
فإني أخاف الحنين الكثير
تعال تقاسم معي ملح حزني
وكسر جزار الأنا والغرور
تعال سنيكي طويلاً سوياً
وحين تجف العيون نثور
تعال فهذي الحياة ممر
ونحن عبور يثي بالعبور!

(يمد يده إلى الجرس فيحدث رنينه)

جلبة تملأ المسرح، ثم يجهد

بالبكاء ويسقط أرضاً)

أنا غائب عن حضوري كأنني
بقايا من الحزن والأخيلة
(يلتفت حوله في خوف)
أنا لا أرى غير ظلي فوجهي
تلبّد بالغييم والأسئلة

(يمد يده بحثاً عن عصاه لكن الظلام يخيم فجأة على

خشبة المسرح)

ظلام كثيف كغربة روعي
أمد يد الحلم لكنها الآن أقصر من شبر حبٍ وأقصر من عمر طفل
قضى.

فهل يا ترى صبر قلبي انقضى؟

وهل يا ترى؟ قد مضى ما مضى؟

-ستار-



نظرية الأعمدة الستة في العمل الإبداعي



نظرية الأعمدة الستة في العمل الإبداعي - عماد المقداد 2023

النظريات لا تتواجد في بيئة مخاضها أننا نتعمد أن نخرج بنظرية في هذا الجانب أو ذاك، إنما تتشكل عن طريق المصادفة في عقول تُمعن التفكير في الحالة أو الفكرة التي هو مستغرق فيها ليبدلها حل، فالحاجة هي أم الاختراع، وهي أيضاً خلاصة الجهود في التأمل والتفكير والمطالعة كثيراً في مجالات التغذية الإبداعية، لتخرج بخلاصة الأعمال والأحداث، ويتم تقييمها والإشارة إليها من أصحاب الاختصاص، وهي ليست بمعزل عن ثقافة صاحب هذه الخلاصة أو النظرية.

إذن.. الحاجة الفكرية والتنظيمية لتنفيذ عمل إبداعي كامل الأركان وذو هيبة وقبول ممتاز حتمت علينا أن نستخرج هذه الأسباب والنظريات الكامنة خلف هذا التميز والإيجار، ومؤكداً أنها جهود صادقة متراكمة أنتجت هذا الشعاع من المعرفة.

نظرية الأعمدة الستة تُنظّر وتقسّم الأسس المتينة التي يقوم عليها البناء الإبداعي أيّاً كان شكله وأسلوبه؛ سواء كان شعرياً أو مسرحياً أو رياضياً أو موسيقياً أو روائياً أو عمل فني تشكيلي، وقد قسمت هذه الأعمدة إلى ستة أركان أساسية سنشرحها على عجلة واختصار في هذه المقالة:

1- الفكرة:

هي القضية الأساسية التي يبني عليها العمل الإبداعي، فعمل بلا قضية لا أساس له ليقف عليه وبالتالي يكون عملاً هشاً، يفتقر للهدف.

- مثال: أي قصيدة تحتوي على فكرة تشد المستمع وتجذب انتباهه الفكرة أولاً ليستطيع أن يركز في فحواها.

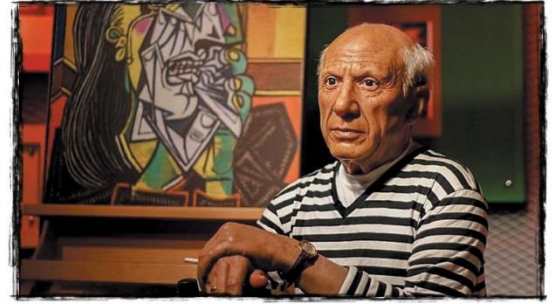
2- التقنية:

التقنية هي الأدوات التنفيذية لإخراج العمل، وهي نتاج تطور المهارة؛ فبقدر ما نستطيع أن تطور هذه الأدوات والمهارات، نستطيع أن نخرج بعمل مثالي متكامل الأركان.

- مثال: المهارة الشديدة التي تلاحظها في لاعب كرة القدم تحبب في هذه اللعبة وتأسر قلبك، والذي يقفز من مكانه حين تشاهد هذه المهارة في اللعبة الأكثر شعبية في العالم.

3- الجمالية: لا يكفي أن تكون لدينا فكرة أصيلة ورائدة أو تقنية عالية حتى نرتقي بعملنا الإبداعي دون أن يحتوي على لمسة جمالية، فكل عمل إبداعي يحتوي على عناصر جمالية تكون أنسب من عناصر مفردات أقل جمالاً.

- مثال: أسرار الخلطات اللونية المبهجة في المناظر الطبيعية لا يعلمها إلا الرسام الذي مارس الفن التشكيلي سنوات، واكتسب المعرفة في خلط النسب اللونية عن طريق متابعات التغذية البصرية، هنا يهر المشاهد.



4- العصرية: المقصود بالعصرية هو لأي زمن ينتهي العمل الإبداعي، هل ينتهي لزمك وبيتك ومجتمعك، أو ينتهي لمكان آخر خارج هذا النسيج الاجتماعي والتراثي الخاص بمحيطنا.

- مثال: في كل فترات مقاربة تخرج لنا قصص من الشعر تميز كل عصر؛ فمثلاً في السبعينيات من القرن الماضي ظهرت السويفت العربية والبناطيل (قدم الفيل)، وكلما كانت ملائمة لدينا وثقافتنا، كانت أكثر عصرية ومناسبة.

5- القبول: هو سرّ إلهي يتمحور حول الإخلاص، وهو هالة سحرية يجعلها الله سبحانه في العمل نتيجة الصديق بالدرجة الأولى، وهي تمثل كارتزما العمل الإبداعي الذي تجعله يشع حضوراً وتألقاً وغموضاً دون أن نعرف السبب.

- مثال: هناك أناس يضع الله سر القبول في خواتيم أعمالهم نتيجة صبرهم وإصرارهم، ويطالعا الكثير الكثير من الأمثلة التي لا مجال لذكرها هنا على عجلة لرجال تجاوزوا سناً كبيرة وظهرت خلاصة قبولهم في هذه السن.

6- الإنتاج:

العملية الإنتاجية لا شك لها دور فعال في ظهور كثير من الأعمال الإبداعية للناس، وكلما كانت الميزانية سخية لا شك سيخرج العمل الإبداعي وقد استوفى كافة متطلباته وأدواته وما يلزم التقنية وكل ما سبق وتحدثنا عنه.

- مثال: الأفلام السينمائية التي تكلف ميزانياتها الملايين، تجلب الملايين من الريج أيضاً، في حال استوفت كامل أركان العمل الفني وأعمدته الستة وبغض النظر عن نجاح بعض الأعمال السطحية نتيجة تقبل الجمهور السطحي لها فهي خارج التقييم الأخلاقي. وهكذا أرجو تقبل هذه اللوحة السريعة من النظرية التي أخرجتها في كتاب من أكثر من سبعين صفحة، وأرجو ألا يكون التلخيص قد اجتزأ العمل برمته، وشكراً لمتابعكم.





نَايَات



مجاز

عمار العزاني

شاعر / اليمن

زفيراً على النَّايَاتِ قلبي قد غدا
لها زمجراتُ الرعدِ ملءَ صَبَابَتِي
ولي من سَمَارِ الأرضِ قَحْطٌ وَلَمْ يَزَلْ
أَفْتَشُ عَنِي فِي المَرَايَا، يَلُوحُ لِي
أَسْأَلُهُ عَنِي ، فَيَسْأَلُ مَنْ أَنَا..
أنا حُزْنُ أَيْتَامٍ ، وَجَرَحُ مُحَارِبٍ
أنا أعظمُ القَتْلِ بغيرِ جَنَازَةٍ
جَراحِي بملءِ الأرضِ والأَفْقِ والثَّرَى
يُشَيِّعُنِي صَبْرِي ، وَحَرْفُ قَصِيدَةٍ
سَنَابِلُ أَحْلَامِي ، صَوَاعُ مَآرِبِي
فَنُورُسُ إلهَامِي على الشَّطِّ مَيِّتٌ
فَلَوْ أَنَّ لِي كَهْفًا لَأَحْظَى بِنُومَةٍ
لَأَهَاتِي اللَّحْنَ الكَثِيبَ وللصدى
ولي دَهْشَةُ مِمَّا كَبْتُ وَمَا بَدَا
غِيَابُ مَحَاصِيلِ السَّرُورِ مُؤَبِّدَا
شَبِيهٌ بِكُلِّ البُؤْسِ مِثْلِي تَجَسَّدَا
أنا سِرْبُ أَحْلَامٍ إِلَى الوَكْرِ مَا اهْتَدَى
وَدَمْعُ لَأَوَابٍ قَضَى العَمَرَ مَلْحَدَا
فَوَادِيَّ عَلَى طَعْنِ الحَبِيبِ تَعُودَا
فَمَنْ أَيْنَ لِي لِحْدٌ وَقَدْ ضَاقَ بِي المَدَى
وَيَغْسِلُنِي دَمْعُ فَرَاتٍ كَمَا النَّدَى
وَحِنْطَةُ أَشْجَانِي، ذَهَبَن سُدَى سُدَى
وَمَا زَالَ مَفْقُودًا وَمَا زِلْتُ مُبْعَدَا
مَخَافَةٌ أَنْ يَبْقَى سَهَادِي سَرْمَدَا



أبناء التيه



مجاز

ميساء نصر الدرزي

شاعرة / سوريا

يُذِيبُ
أَتُونُ وَجَدٍ فِيهِ شَعْباً
يَمِيدُ ..
فَتَفْرُ الْأَرْضُ ارْتِعَاشَهُ

وتشتاقُ الثَّرى منه احتضاناً
فتجعلُ من أخاديدِ فِرَاشِهِ

شَامِيٌّ ..
وقدسيُّ التَّجَلِّي ...
ترقُّ لهولِ مَبْلَغِهِ الحُشَاشَةُ

تَعْتَقُهُ الخُطوبُ نَبِيذَ صَبَرٍ
تُنَبِّتُ مِنْ نَوَائِهَا رِيَاشَهُ

ومن ثديِ الشَّدائدِ غَبَّ طِفْلٍ
بَعُمَرٍ لَا يَقِينُ كَيْفَ عَاشَهُ

وكم فيه قِيَامَاتٌ تَلْظَتُ
وما زال المُنَى يَبْنِي عِشَاشَهُ

كَلِيمُ الرُّوحِ ...
تَجْرَحُهُ الهَشَاشَةُ
بِلا دَمْعٍ يَطْلُ .. وَلَا بَشَاشَةَ

مَلامحُهُ الضَّيَاعُ
وَلَا بَيَانٌ
يَفْسِرُهُ إِذَا بَلَغَ انْكَمَاشَهُ

خَرِيفِيٌّ ...
تَسَاقُطُ مِنْهُ عُمُرٌ ..
وما التَحَمَّتْ بِهِ بَعْدُ المَشَاشَةُ

ويعشقه الرَّدَى
فَتَراهُ يَزْهَوُ بِأَثْوَابٍ لِيَمْنَحَهُ
انْدَهاشَهُ

فَحِيناً
طَرَزَتْهُ الحَرْبُ نَقْشاً
وَطَوَراً
حَاكٌ مِنْ نَزَجٍ قُمَاشَهُ



غربة المجاز



مجاز

عبد الله محمد عمر

شاعر / هالي

في شمعَةِ الاشياء تنبُتُ نرجسَةٌ
وترأودُ الفتياتُ نبضَ مشاعري
رقصتُ على سطحِ البلاغةِ أنجمٌ
هل في غيابِ الروحِ شمسٌ قصيدة؟
وجرتُ على رمزِ المجازِ أناملُ
ما زالَ في نبضِ المجازِ مخاوفُ
أنا كيف أشرحُ للمجازِ حروفهُ
ها قد عَبَرْتُ إلى الحقيقةِ بعدما
مُدَّ جاء (آدمُ) والمجازُ حكايةً
ها أنتَ يا شبحَ الحقيقةِ في الدّجى
ويزورُنِي طيفُ المجازِ على المدى
في غُربةِ الغيمِ القديمِ روايةً
يا أجملَ الكلماتِ تحرسُ ظلّها
والصبحُ من شفتيكِ يبني مجلسَةً
ويزورُنِي طيفٌ ويتبعُ وسوسةً
وأتى المجازُ مُحيادًا ما أبلسهُ
أم زارتِ الأحلامُ كي لا أحرسهُ
وتسابتُ كلُّ العيونِ المبلسةُ
والشعرُ يبعثُ في شموخِ مؤنسةٍ
وهو الذي هَزَمَ الغرامَ وأسسَهُ
نطقَ الكلامِ على رُفوفِ مُفلسةٍ
والرّاسياتُ بجوفِها مُتغطرةُ
فيكَ البلاغةُ لم تزلْ متوجّسةُ
"و بزحمةِ الأحزانِ تنبُتُ نرجسةُ"
لا حزنَ في حزنٍ يُلْمَلِمُ أنفسهُ
من فيضِ نهرِكَ شمعَةٌ مُتمرسَةٌ



بلادي نبض فؤادي

هيساء أحمد السعدي

شاعرة / فلسطين

مَهْوَى فَلَسْطِينِ النَّضَالِ بِلَادِي
أَنْ يَبْلُغَ الْعَلِيَاءَ سَيْفُ جِهَادِي
سَأُضَمِّدُ الْأَوْجَاعَ رُغْمَ بُعَادِي
يَا وَرْدَةَ الْعُشَّاقِ فِيكَ سُعَادِي
مَاعِدْتُ أَقْبَلُ ذِلَّةَ الْأَصْفَادِ
فَالْعَزْمُ يُثْبِتُ قُوَّةَ الْأَوْتَادِ
يَحْمُونَهُ مِنْ جُورِ قَهْرِ الْعَادِي
فَالْحُرُّ لَا يَخْشَى أَذَى الْجَلَادِ
مَهْمَا عَلَوْا تَبْقَى ضِيَاءَ مِدَادِي
فِينَا وَلَوْ عَاشَتْ بِالِاسْتِبْدَادِ
فَأَبْقَى لِي يَا أُخْتَ الرِّجَالِ وَنَادِي
مِنْ بَيْتِ مَقْدِسِنَا فَهْمُ أَجْنَادِي
يَفْدُونَهُ بِالرُّوحِ وَالْأَجْسَادِ
مَنْ يَعْشَقُونَ كَرَامَةَ اسْتِشْهَادِ
"فَالْأَرْضُ أَرْضِي، وَالْبِلَادُ بِلَادِي"
فَلْتَثْبِتِ الْأَشْجَارُ كَالْأَوْتَادِ
فَالدَّاعِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ يُنَادِي
وَأَسْعُوا لِنَبْدِ الْغِلِّ وَالْأَحْقَادِ
قَدْ أَنْجَبْتَ لِلْحَقِّ أَهْلَ رِشَادِ
اهْدِي شُعَاعَ ضِيَائِنَا الْوَقَادِ
حَتَّى يَعُودَ السُّعْدُ فِي أَعْيَادِي

يَسْتَأْنِسُ الْأَحْلَامَ نَبْضُ فُؤَادِي
قَدْ أَشْعَلَتْ نَارَ الْجِهَادِ وَأَقْسَمَتْ
يَادِرَّةَ الْبُلْدَانِ أَنْتِ جَرِيحِي
يَا جَنَّةَ الْأَوْطَانِ أَنْتِ حُقُولُنَا
يَا قَلْعَةَ الْأَحْرَارِ طَهْرُكِ مُهْجَتِي
دَوْمًا سَيَبْقَى فِيكَ حُبُّ تَمَلُّكِ
وَالْبَيْتُ يَبْقَى عَامِرًا بِرِجَالِهِ
أُمَامُهُ لَا تَخْشَى مَرَارَةَ حَاقِدِ
فِي يَقْظَتِي أَشْدُوكِ حَتَّى مَرْقَدِي
هَذَا عَدُوٌّ لَنْ تَدُومَ قُرُودُهُ
فَالْأَرْضُ هَذِي مَسْجِدِي سَاصُومُنَا
نَادِي الْقَوِيِّ يَمُدُّ لَهَا أَجْنَادَهُ
يَحْمُونَ بَيْتًا يُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ
لَا تَيَاسُوا فَاللَّهُ يَنْصُرُ جُنْدَهُ
وَاحْيُوا لَهَا، مُسْتَمْسِكِينَ بِعِزِّهَا
وَالْوَعْدُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ مُبَشِّرُ
جُودُوا بِحُبِّ لِبْلَادِ وَأَهْلِهَا
أَنْ وَحِدُوا صَفًّا وَكُونُوا إِخْوَةً
مَهْدُ الرِّسَالَتِ الَّتِي بِرِجَالِهَا
يَاشْمُسُ مَا غَرَبَتْ بِقَلْبِ سَمَائِنَا
يَارَبُّ سَلِّمْهَا لِيَرْجِعَ مَجْدُهَا



بورثريه



مجاز

د. سيد عبد الرزاق

شاعر / مصر

مَقْبَرَةُ افْتِرَاسٍ / مَوْتُ
لُغَةً مُؤَجَّلَةً / سَلَامٌ عَاجِزٌ / بِنْتُ تَضْيِيعٍ / وَثُورَةٌ
تَتَفَتَّقُ
حَسَدُ نِسَائِيٍّ / سُرَى أُسْطُورَةٍ / أَصْدَاءُ مُعْجَزَةٍ /
سِلَاحٌ / بَيِّدُ
نَحْنُ الْمَرَأُونَ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا
شِعْرُ النُّبُوءَةِ تُدِينُنَا الْمَتَدَفِّقُ
مِنْ خَلْفٍ مَكْتَبِنَا نُسَوِّقُ أَبْحَرًا
لِلْحَالِمِينَ وَنَشْتَبِي أَنْ يَغْرَقُوا
(م) نَحْنُ الْبِدَائِيُونَ عَصْرَتُهُ الْأَنْوَةُ لَا تَلِيْقُ بِشِعْرِنَا
إِذَا يَشْبَقُ
نَحْنُ اخْتِصَاصِيُو الْجَمَالِ لِيُؤَقِّعَ
مِنْ غَيْرِنَا يَبْدُو كَنِيْبًا يَنْعِقُ
(م) لَوْلَا مَبَاضِعُنَا لَمَرَّتْ كُلُّ فَاتِنَةٍ بِلَا ذِكْرٍ فَلَا تَتَمَلَّقُ
وَلَمَّا تَمَادَتْ فِي اكْتِشَافِ مَكَامِينَ
تَحْتَ الْقَمِيصِ تَوُزُّهَا إِذَا تُورِقُ
(م) لَوْلَا فُحُولُنَا غَدَتْ عَذْرِيَّةُ الْأَشْجَارِ تَمْنَعُ
عَاشِقًا يَتَسَلَّقُ
وَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ ثِيَابِ زَمَانِنَا
نُجَلِّي بِصَبْرِنَا، نَخُوضُ، نَهْرُطُ
نَحْنُ ابْتِكَارِيُّو التَّنَاقُضِ رُبَّمَا
نَسْقُ تَشْطَلُ أَوْ تَشْطَلُ يَنْسَقُ
(م) نَحْيَا بِكَيْمِيَاءٍ مُشَوَّشَةٍ فَكُلُّ خَلِيَّةٍ فِيهَا انْفِصَامٌ
مُقْلِقُ
(م) قَرَأُونَا هُمْ (مَكْيِفِيلِيُون) أَيْضًا يَعْبُرُونَ خِلَالَنَا
كِي يُعْتَقُوا
حَتَّى إِذَا عَبَرُوا ضِفَافَ قَصِيدَةٍ
نَظَرُوا لَهَا فَتَصَوَّفُوا وَتَزَنَّدَقُوا
هَذِي الْعِلَاقَةُ يَا قَصِيدُ غَرِيبَةٍ
لَكِنَّا رَغَمَ الْغَرَابَةِ نَعْشُقُ

مَا الشَّعْرُ؟ قَالَ الْعَارِفُ الْمُسْتَوْثِقُ
"أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ"
مِنْ فَوْضُوِيَّتِهِ يَخْلُقُ مَارِقًا
وَالشَّعْرُ لَوْ كَتَبَ الْحَقِيقَةُ يَمْرُقُ
فِي (سَيْكولوجِيَا) اضْطِرَابٍ دَائِمٍ
وَجَعُ زَيْنٌ وَانْتِشَاءٌ أَحْمَقُ
طِفْلٌ أَمَامَ الشَّمْعِ يَنْثِي زَنْدَهُ
لِيَرَى الْجِدَارَ ذِرَاعَهُ تَتَعَمَلَقُ
(م) (دِكْتَاتُورِيَّة) شَاعِرٌ فَوْقَ الْبَيَاضِ يَصُوعُ مَا شَاءَ
الْخَيَالُ الْمَطْلُوقُ
وَالْحَرْفُ رَيْشُ حَمَامَةٍ أَغْرَى بِهَا
حَبُّ الْمَجَازِ يَجُوعُهَا تَتَطَوَّقُ
جُوعٌ إِلَى الْأَضْوَاءِ أَوْ لِحَبِيبَةٍ
لَوْ أَسْقَطْتَ سَحَرِ النَّصِيفِ سَتُشْرِقُ
(تَتَمَسَّجُ) الْكَلِمَاتُ فَوْقَ ضُلُوعِهَا
لِيُثَوِّرَ جِسْمًا بِالْفَضِيلَةِ مُرْهَقُ
فِي الْقَلْبِ مَا يَكْفِي الرِّثَا لَكِنَّمَا
يَا مُعْجَمَ الْأَحْزَانِ ضَحْكِي أَعْمَقُ
يَا (صَخْرُ) وَ(الْخُنْسَاءُ) شَيْخُ طَرِيقَةٍ
بَيْنَ الرِّثَائِيِّينَ مَاذَا حَقَّقُوا؟
(م) نَجْتَرُّ دَمْعَ مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ؟! ثَمَّةُ أَلْفِ أُنْدَلِيسٍ
تُطَلُّ وَتَبْصُقُ
نَحْنُ الْهَرَائِيُونَ نَجْلِدُ ذَاتَنَا
فِي (مَارْخِينَنَا) السَّيَاطُ تَمُوسُقُ
وَجَعُ إِرَادِيٍّ لَأَنَّ مَصِيرَنَا
بِمَصِيرِ هَذِي (الْأَيْقِنَاتِ) مُعَلَّقُ
نَحْنُ انْتِهَارِيُّونَ نُطْلِقُ حَبْرَنَا
كَامِيرًا تُصَوِّرُ مَا يَرِيدُ الْمَطْلُوقُ
فَالْوَرْدَةُ .. أَمْرًا / تَحْدِ سَافِرَ الْمَوْتِ /



لأنك فلسطين



مجاز

سميرة الزغدودي

شاعرة / تونس

لأنك أنتَ فينا تستحقُ
من القدر الأمان ونستحقُ
لأنك أيها الأقصى أسيّرُ
أحينُ تولّها وهواك عتقُ
لأنك أيها الأقصى عزيزُ
وهذا الطوق للوجدان توقُ
إلهي إنَّ أمَّ الأرضِ ثكلى
أما بالعزِّ غزّتنا أحقّ؟
عميقُ جرحنا يا ذاتَ روعي
أما للقدس بالشرّيان عرقُ؟
سيُحشّرُ في دمي جمرٌ ونازٌ
وينهشُ أهدرَ النبضاتِ حرّقُ
لأنك يا فلسطيني شموخُ
يُوحّدُ رطبك الأصلي عذقُ
ستحيا القدسُ شمّاءَ الأعالي
لغيمِ سمائها طلّ وودقُ
ويكفي هذه الكلمات فخراً
بأنّ حروفها عشقٌ وصدقُ
وأقصانا صعيد الطهر يبقى
يُزلزلُ رجزَ مغتصبه برقُ



بنات الدَّرّة



مجاز

جمانة الطراونة

شاعرة / الأردن

من واحدٍ ساعدُ حتّى العَشْرَة
عوّدتُ نفسي أن أكون شديدةً
أدري القصيدة بنت روعي إنّما
لتكونَ ثانيةً اثنتين فلا أرى
شيطانَ شعري حينَ يلعن رفضه
إذْ جنُّ عبقر كلُّهم في خاتمي
قلبي عصا موسى سيلقفُ إفكهم
ما جاع أهل الشعرِ إلّا هَشَمْتُ
فثريدُ سجلي في صحون هواشمٍ
وكنائتي من آل بيت محمدٍ
أمّا دواويني فما من صفحةٍ
وكأنّها الجنّاتُ في تكوينها
ما كُنْتُ أكتبُها لأجني ريعها
لكن لأحفظَ للحديقة حقّها
فالبحر كلّ البحر لحظة خلقه
والآن خذ نفساً لتشهدَ بعدها
وإذا أنتهيتُ فلنْ أعيدَ الكرةَ
جداً بما سيخصُّ صيد الفكرةَ
علّمتها بالحزم فضلَ القدرة
منها أحبُّ إليّ غيرَ المهرة
لأوامري سيحسُّ ثقلَ الجمرة
وأشدهم بأساً بقلب الشذرة
وسياط حربي من بنات (الدَّرّة)
كفي المجاز فلا تدوم العُسرة
مدوا على صدر السماء السُفرة
فالفاطميّة لا تخون العِشرة
إلّا وتحملُ عبْرَةً أو عبْرَةً
إذْ لا يفارقها دوامُ الخُصرة
مالاً ولا غرضي اكتساب الشهرة
وأردّ فضلَ العطر نحو الزهرة
قدْ كان في عين المشيئة قَطْرَةً
معنى اختراق النوق خرم الإبرة



على قدر الصدود



مجاز

رفيقة بدياري

شاعرة / الجزائر

أواجه ما ألاقى بابتسام
أكرم فيه لآباب اللئام
غني عن سؤال الناس سام
لعبد في خصام أو سلام
به ربّي خليقًا باتّسام
من الناس انتقاصًا من مقامي
نهاريّ عن دعائي في الظلام
أبوء بإثم ظني واتّهامي
أنا الغريد أرزق كالحمام
بنار القلب يضرّم في عظامي
سينزلك التحدي باضطرام
وما حربي ولم أحضن حمامي
إذا لم يفضح الدّمع اجترامي
ومن غيري غماما عن غمام
عدوًّا من وراء أو أمام

على قدر الصدود من الأنام
ويسعدني وقوفي عند باب
كأنّي قد خلقت بغير حاج
فحاشا الله أن يرضى بذلّ
وإنّي قد رضيت بما حباني
ولم أرضَ الكثير من العطايا
ويحفظني إلهي في انشغالي
فإنّي إن ظننت العزّ يُشقي
وأزهد لو طعمتُ الخبز عطفًا
وفي غضبي سكوتٌ مستفزّ
تزوّد يا نزيل الجفن كبرًا
وما دمعي السخين ولم يحرق
بكائي ليس يفرق عن بكاء
سجلو كلّ ما قد كان منّي
لأبصر من أكون وكيف كانوا



فوضى ووداعة



مجاز

حنان لحجوجي

شاعرة / المغرب

مُتَعَوِّذًا مِنْ أَنْ يُكْسِرَ غُصْنَهَا
وَيُعْتِقُ المَوَالَ فِي جَنَابِهَا
والوجدُ فيها شَعَّ برقًا خُلْبًا
ولَه عُرُوشٌ لَمْ تَهَزَّ ثِبَاتُهَا
يَنْهَى وَيَأْمُرُ، والضُّلُوعُ حَلِيفُهُ
مُذْ طَبَّعَتْ مَعَهُ جَهَارًا وَهِيَ تَسُدُّ
فِيهِ الغَوَايَةَ دِيدَنٌ وَلِأَنَّهَا
وَنَحِيئُهَا كَدُمُوعِ طِفْلِ مَقْدِسِيٍّ
أَنَا لَنْ أَقُولَ لَهُ "كُفَى"...حَصَدَ
أَنَا تَاءً تَأْنِيثٍ إِذَا انْتَفَضَتْ فِدَى
وَإِذَا تَمَادَتْ فِي اخْضِرَارِ رَبِيعِهَا
وَاسْتَخْبَرُوا عَنِّي ابْتِسَامَاتِي الَّتِي
عَنْ سُهْدٍ جَفَنِي، عَنْ وَنَى عَيْنِي،
عَنْ خَافِقٍ مَهْمَا عَلَتْ أَنَاتُهُ
لِي فِي الحَنَايَا صَبُوءٌ، بَلْ غَصْبَةٌ
وَتَطْيِيشٌ فِيهَا البُوصَلَاتُ، وَحَيْثَمَا
قَلَّدْتُهَا الأَمَالَ سَيْفًا فَانْثَنَتْ
يَا للوداعة!..يَا لَهَا..سُحْقًا لِمَنْ
عَطَشُ اللّهِ، مَازَالَ يَعْصِرُ بُنْهَا
فَانْسَابَ شِعْرًا حِينَ أَتَرَعَ دَنْهَا
فِي كُلِّ سَانِحَةٍ يُخَيِّبُ ظَنُّهَا
رِيحٌ، وَإِنْ جَدَّتْ لِتَحْمِلَ وَزْنَهَا
وَإِنْ اقْتَضَى فِي كُلِّ حُكْمٍ رَهْنَهَا
تُرُّ أَنَّهُ فَوْضَى تُزْعِزُ أَمْنَهَا
طَبَعَ الغُزَاةِ..فَقَدْ تَحَيَّنَ طَعْنَهَا
..حِينَمَا الْجَارَاتُ جَمَعًا خُنْهَا
النَّدَامَةُ فِي الهَوَى كُلِّ اللّوَاتِي قُلْنَهَا
إِعْرَابُهَا قَالُوا تُقَايِضُ حُسْنَهَا
قَالُوا تُخْضِبُ بالتصابي لَوْنَهَا
أَبَتْ المَرَايَا أَنْ تُفَسِّرَ حُزْنَهَا
هَلِ الأَشْوَالُ تِلْكَ أُمُّ الرُّمُوشِ حَفَفْنَهَا؟!
يَرعى الودَادَ، وَقَدْ يُخَوِّنُ مِنْ نَهْيِ
نَسَلَتْ شُجُونًا فِي التَّعَنَّتِ فُقْنَهَا
دَارَتْ مِنْ رَحَى الجُنُونِ أَدْرَنْهَا
عِنْدَ الصُّرُوفِ، وَخَادَنْتِ مَنْ شَنْنَهَا
قَدْ كَانَ فِي عُرْفِ الصَّبَابَةِ سَنْنَهَا!



أحمد الماجد شاعر / السعودية

دمعٌ لاجئٌ إلى مخيم الورق

سقطت على الحاليين جثة "ربما"
لو ذو فقار الوقت مسلولٌ على قيد المهابة
ما ذبحت وما وما
لكنهم دفنوا علياً في اللقب
ردموا الصليل وسوروه بترية النسيان
وامتشقوا سيوفاً من خشب
عجبا عجب

يا غزاة يا وجهنا المكشوف في زمن القناع
لغتي جثامين بمقبرة البراغ
ذرفت بداي أصابعاً ومحمد ذبحته فردا
قينقاع

هزنت بمصرعه المجازر
والدماء تسيل أصواتاً
وما للصمت قاع
يا طفلة الموت البطيء وطفلة الموت
السريع
متى تشاطنك الحياة ولا يكفئك الشرع
من ساعة الميلاد حتى ساعة التابوت
والوقت احتضار
لا جديد: الحرب أخت للحصار
الموت أم للقطاع
يتناسل الأيتام أيتاماً وينجمهم صراع
ما زال يوسف في المزاد مكبلاً
وروانخ الدم رائجات من جراحات المسيح
قماش موت في يد بترت وأوطان تباع
نعش يناول مشرقاً والشمس تقصر عن
ذراع
حجربويح صمته
خجل يغض عن القلاع
نت الكرامة لم يعد منذ انقطاع

لكن لدى الأنفاق لكن
صرخ البصيص وهم مأذن
في الشارع المكتظ من عرق السماء

صدق التزييف ومن يضمده كذب
صمتان والفم واحد
صمتان والسيف القديم يغط في تاريخه
المشلول تأجيلاً
فيا كُتب الدراسة قشري أمية الأغمد
للغضب الذي خرف الغضب
قالت قبور الأبجدية: يا لثارات العرب
صمت الغياب مفوه
خطأ يترجمه الطرب
قطعت يد، زند شجب

أطل احتضارك يا بن موتك
مُت قليلاً، مُت كثيراً إن قبرك في العصب
طفل له التابوت أم
والرصاص إليه أب
لم تلتفت أذن
ولافقة النحيب بحجم صبح مغتصب
يا للقبور صغيرة
شرقت بالآف اللعب
طفل يلون موته
يلهو بشاهد قبره
طفل رضيع فوق ثدي جف تابوتاً
وصيته برمل الطيف دون يد كتب
صموا عن الطفل الذبيح الرحم
عن لغة البكاء الأجنبية
كم مقص الخوف يقطع النسب
عن طفل غزاة وهو يلعب بالدماء
وعلى جنازته تشيعه الدمي
فقات دبائيس القنابل حلمه المعتاد أن لا
يحلما
طرف من الأحلام منكمش

وقع الكلام عن الفرس
الآن أكتب بالخير
لا صوت يلتقط القصائد من مقابرها
سوى دمع يبس

ظل بلا جسد
ودمع لاجئ بمخيم الأوراق
خلف سقف مقلته المحطم واقتبس
ناياً تفحم
طرق أبواب يكفنها الجرس

طرق عنيف فوق أبواب السماء
ألسنت يا ربي ترى؟
احترق الأذان
فدع رماد المقلتين
وخذ رماد شهادتين
ألا ترى الجرح الفلسطيني أخرج نزفه
وتجاوز الموت الرتيب فبات منه الموت
يجهل صنفه
أنقاض أدعية على شفة وقرآن تعكز حرفه
قصص ببعثر سورتين
فم يرتل دمعتين
ولست تمسك قصفه
اكتملت تواييت مصاحف درتدي حذفه
والوصف يلطم وصفه
قالت قبور الأبجدية: يا لثارات العرب
غضبت وأغمضت العروبة أعين الأسلاف
واعتاد الحصان على الهرب
كأس مع الجرح احترب
جرح يصيح بألف صوت دون جدوى
أكوس حولاً تلغفه عنب
ولربما خمر نواصي ثبرا من تثرته وأجيش
باللهب



؟؟؟؟



مجاز

سارة بشار الزين

شاعرة / لبنان

هَبْنِي ذَرَفْتُ بِمُقْلَتِي وَقَارِي.. كَيْفَ اسْتَبَاحَتْ غُرْبَتِي أَشْعَارِي؟!
سَابِيعُ فِدَائَيْنٍ مِنْ تَعْيٍ الَّذِي أَعْيَا قَمِيصَ الصَّبْرِ فِي أَسْفَارِي
وَأَهْشُ مَا أَبْقَى الْيَبَابُ بَغْرَتِي لِأَدْتَرَّ الْمَاضِي بِخَيْطِ دِثَارِي
وَجْهُ التَّرْقُبِ لَا يَلِيقُ بِسُحْنَتِي سَاعِيدُ لَيْلٍ تَمْرُدِي.. وَنَهَارِي!
لِي مِنْ لُغَاتِ الشَّمْسِ أَلْفُ تَوْهَجٍ أَنَا صَنُوهَا.. أَخْفِي بِهَا أَسْرَارِي
لِي لَوْنٌ "يَافَا" فِي تَثَاوُبِ كَرَمِهَا وَنُعَاسٌ "حَيْفَا" فِي فَمِ الْأَسْحَارِ
لِي خَصَرٌ "نَابُلُس" الْمَذُوبُ فِي الْمَسَاءِ عَلَى ارْتِعَاشِ مَشِيمَةِ الثَّوَارِ!
لِي غَزَّتَانِ: تَنَامُ وَاحِدَةً عَلَى حُلْمٍ يَبْدُلُ لَعِبَةً الْأَقْدَارِ
وَتُفِيقُ فِي الْأُخْرَى حِجَارَةً فَجَرِهَا تَبْنِي عَوَاصِمَهَا عَلَى أَحْجَارِي!
أَنَا تَبْعُ فَلَاحٍ يُرَوِّي حَقْلَهُ نَايَا يَمُوسِقُ عَوْدَةَ الْأَحْرَارِ
كُوفِيَّتِي نَصَفُ اخْتِمَارِ الطِّينِ فِي أَرْضِي.. وَنَصَفُ تَرْحَلِي وَغِمَارِي
نَارِي تَرَوِّضُنِي لِأَسْرَجِ وَجْهَهَا رَقْصًا عَلَى رَقْصِ بَشْرِ النَّارِ
أَنَا آخِرُ الْأَحْيَاءِ فِي الْقَدْسِ الَّتِي نَفَضْتُ عَنِ الْمَنْسِيِّ طَعْمَ غِبَارِي!



سنكتب بغزارة
قصصاً أجمل منّا
عن الحب والحرب،
وعن الأنجم التي انفجرت
ولم تشرق الشمس بعدها

لمن تُدقّ الأجراس
بعدنا لا أحد سيمسك باللحظة الهاربة

على كوكب آخر
نتعقّب أثر من احترق قبلنا
وأضياء لنا الطريق
ثم نغمض عيوننا عن كلّ شيء
حتّى عن ذلك الحبّ
الذي تركناه مهشماً على النوافذ.



من نجد إلى موسكو
أفرغ كل حماقتي مرة واحدة
في سفر طويل.
ريثماً أصل، هذه الرعشة التي تُطهى في
داخلي تزيد من خوفي.

ربما أتوقف لأراقب آنسة وشاباً
يقبلان بعضهما على الحدود،
ثم يرمي الولد قبعته عالياً
في إشارة إلى النصر:
مئة عام! يهتف في وجه حبيبته
مئة عام
هي فقط المسافة التي تفصلنا عن بعض!

أحب لحظات الوداع
لأنها قاسية كالعاصفة، وعنيفة كالحرب.
أحبها لأنها تزج بي في سجن لا ينتهي، تزج بي
في سجن معك
لكن لا كعاشقين لبعض العمر،
بل كعدوين للأبد

ستنتهي الحرب
وتنبت الأشجار المخيفة
التي غرسناها من غبار الأشياء
التي احترقت مع قلوبنا.
حين ألقيناها في الجحيم المستعير
ولأنّ الموت مسحوق التجميل الأرخص



شهريّة - أدبيّة
ثقافيّة - منوعة
برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

النجبة
جمعية
للأدباء والمثقفين

